# الدور الإثيوبي
# في انفصال السودان عن مصر
# ١٩٥٣-١٩٥٦م

إعداد

دكتور / أيمن أحمد عبد الفتاح عبد السلام

المدرس بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة

٢٠٢١م

# الدور الإثيوبي في انفصال السودان عن مصر١٩٥٣-١٩٥٦م

**أيمن أحمد عبد الفتاح عبد السلام**

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني:Aymanahmed82@azhar.edu.eg

**ملخص:**

لعبت إثيوبيا دورًا كبيرًا لإثناء السودانيين عن الاتحاد مع مصر في دولة واحدة خلال مرحلة تقرير المصير(١٩٥٣-١٩٥٥م)، حيث تعاونت إثيوبيا وبريطانيا للضغط بشكل مكثف على كل القوى الوطنية داخل السودان لتوجيههم نحو الانفصال عن مصر، فعملت إثيوبيا من خلال ضابط اتصالها في الخرطوم على استقطاب أعضاء حزب الأمة السوداني المعارض للوحدة مع مصر، وقدمت لهم الدعم المادي والعسكري، وتمكنت من احتوائهم حتى يدينوا بالولاء لها بعد انفصالهم. كما بدأت إثيوبيا بعد ذلك مرحلة التواصل مع المؤيدين للوحدة مع مصر، وعلى رأسهم أعضاء الحكومة السودانية في مرحلة تقرير المصير برئاسة إسماعيل الأزهري، والحزب الوطني الاتحادي، وساعدتها بريطانيا في التأثير عليهم من خلال تزيين الانفصال وأهمية ظهور السودان في المجال الدولي بشكل مستقل، وانضمامه للمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، والأحلاف العسكرية التي عرضتها عليهم إثيوبيا في المنطقة، وكذلك وعدتهم إثيوبيا بالدعم المادي والعسكري. كما لعبت إثيوبيا على إمكانية سلب السلطة منهم حال وحدتهم مع مصر، وكان الوقت كفيلاً لاستجابة أعضاء الحزب الاتحادي للتأثيرات الإثيوبية. ومن ثم أُعِد هذا البحث الذي يشتمل على أربعة مباحث وهي:

دوافع إثيوبيا من تأييدها انفصال السودان عن مصر، والدعم الإثيوبي للأحزاب السودانية المؤيدة للانفصال عن مصر، ودور إثيوبيا في تغيير موقف الاتحاديين مع مصر، ودور إثيوبيا في السودان بعد إعلان الانفصال.

**كلمات مفتاحية:** إثيوبيا، السودان، مصر، الانفصال، تقرير المصير، استقلال.

# The Ethiopian impact on the secession of Sudan from Egypt 1953-1956

**Ayman Ahmed Abdel Fattah Abdel Salam**

Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language in Cairo, Al-Azhar University, Egypt

**E-mail: Aymanahmed82@azhar.edu.eg**

**Abstract:**

Ethiopia played a major role in dissuading the Sudanese from uniting with Egypt in one state during the stage of self-determination (1953-1955 AD), Where Ethiopia and Britain cooperated to intensely pressure all the national forces inside Sudan to direct them towards secession from Egypt, so Ethiopia worked through its liaison officer in Khartoum to attract members of the Sudanese Umma Party opposed to unity with Egypt, and provided them with material and military support, and was able to contain them until they owed loyalty her after their separation. Ethiopia also began the stage of communication with supporters of unity with Egypt, led by members of the Sudanese government in the stage of self-determination headed by Ismail Al-Azhari, and the Federal National Party, and Britain helped it influence them by decorating the separation and the importance of Sudan's emergence in the international field independently, and its joining the organizations International, such as the United Nations, and the military alliances Ethiopia offered them in the region, as well as Ethiopia promised them material and military support. Ethiopia also played on the possibility of taking power from them if they were united with Egypt, and time was enough for the members of the Federal Party to respond to

the Ethiopian influence. It included four sections: Ethiopia's motives for its support for the secession of Sudan from Egypt, the Ethiopian support for the Sudanese parties in favor of secession from Egypt, Ethiopia's role in changing the position of the federalists with Egypt, and Ethiopia's role in Sudan after the declaration of secession.

**Keywords: Ethiopia, Sudan, Egypt, secession, self-determination, independence.**

## المقدمة:

استغل الاحتلال البريطاني دولة إثيوبيا لتحقيق العديد من أهدافه تجاه دول حوض النيل والقرن الأفريقي، ومن أهم هذه الأهداف القضاء على أي شكل من أشكال الوحدة والتكامل بين هذه الدول، وكانت مصر والسودان مثالا صارخا على ذلك؛ نظرًا للدور الكبير الذي قامت به إثيوبيا لإثناء السودانيين عن الاتحاد مع مصر في دولة واحدة خلال مرحلة تقرير المصير (١٩٥٣-١٩٥٥م)، حيث تعاونت إثيوبيا وبريطانيا للضغط بشكل مكثف على كل القوى الوطنية داخل السودان لتوجيههم نحو الانفصال عن مصر، فعملت إثيوبيا من خلال ضابط اتصالها في الخرطوم على استقطاب أعضاء حزب الأمة السوداني المعارض للوحدة مع مصر، وقدمت لهم الدعم المادي والعسكري، وتمكنت من احتوائهم حتى يدينوا بالولاء لها بعد انفصالهم.

كما بدأت إثيوبيا بعد ذلك مرحلة التواصل مع المؤيدين للوحدة مع مصر، وعلى رأسهم أعضاء الحكومة السودانية في مرحلة تقرير المصير برئاسة إسماعيل الأزهري، والحزب الوطني الاتحادي، وساعدتها بريطانيا في التأثير عليهم من خلال تزيين الانفصال وأهمية ظهور السودان في المجال الدولي بشكل مستقل، وانضمامه للمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، والأحلاف العسكرية التي عرضتها عليهم إثيوبيا في المنطقة، وكذلك وعدتهم إثيوبيا بالدعم المادي والعسكري. كما لعبت إثيوبيا على إمكانية سلب السلطة منهم حال وحدتهم مع مصر، وكان الوقت كفيلاً لاستجابة أعضاء الحزب الاتحادي للتأثيرات الإثيوبية، فبدأت تتغير سياستهم تجاه مصر من الوحدة

إلى الانفصال، كما سعت إثيوبيا للتأثير على السودانيين وتوجيههم في المناطق الخاضعة لسيادتها.

ومن ثم أُعِد هذا البحث للإجابة عن العديد من التساؤلات، وأهمها: ما دوافع إثيوبيا من دعمها لتيار الانفصال في السودان عن مصر؟ وما الأحزاب التي تأثرت بالتدخل الإثيوبي في الشأن السوداني؟ وما وسائل إثيوبيا للتأثير عليهم في تغيير موقفهم تجاه الوحدة مع مصر؟ وما مكاسب إثيوبيا من السودان بعد انفصاله؟ كل هذه التساؤلات يجيب عليها هذا البحث الذي اشتمل على أربعة مباحث وهي: دوافع إثيوبيا من تأييدها انفصال السودان عن مصر، والدعم الإثيوبي للأحزاب السودانية المؤيدة للانفصال عن مصر، ودور إثيوبيا في تغيير موقف الاتحاديين مع مصر، ودور إثيوبيا في السودان بعد إعلان الانفصال.

يناقش البحث العناصر السابقة بالتحليل، والتفسير، والنقد، والاستنباط، من خلال المادة المستقاة من المصادر الأصلية وأهمها: تقارير وزارة الخارجية المصرية من سفارتي مصر بالسودان وإثيوبيا، ووزير الدولة المصرية لشئون السودان، كذلك بعض الوثائق البريطانية، بالإضافة إلى مصادر ومراجع أخرى.

**التمهيد: مصر والسودان قبل الانفصال**

خضع السودان للحكم المصري بعد نجاح الحملة التي قام بها عليه محمد علي عام ١٨٢٠م، واستمر الحكم المصري مستقرًا حتى قامت الثورة المهدية عام ١٨٨١م، التي هددت الحكم المصري، خاصة بعد الاحتلال البريطاني لمصر، فانسحبت مصر من السودان بعد هزيمة قواتها عام ١٨٨٥م بقيادة غوردون(Gordon) الحاكم العام للسودان(١٨٧٤/١٨٧٦م).

ظل السودان خاضعًا لحكم الدولة المهدية بعد انسحاب مصر حتى امتدت أطماع فرنسا إلى السودان لربط مستعمراتها في غرب ووسط أفريقيا بمستعمراتها في شرقها، الأمر الذي دفع بريطانيا لمطالبة مصر بالقيام بحملة مصرية بريطانية مشتركة لاسترداد السودان، تحمَّل العبء الأكبر فيها الجانب المصري[١]، فكان ذلك إيذانًا لبداية عهد جديد في السودان أُطلق عليه الحكم الثنائي (المصري الإنجليزي) ١٨٩٩-١٩٥٣م، وفى الواقع كان لبريطانيا النصيب الأكبر من هذه السيادة المشتركة، فأنشأت بعد الحرب العالمية الأولى نظاما إداريا في الشمال، وشجعت في عام ١٩٢٠ على قيام مشاريع اقتصادية جديدة مثل مشروع الجزيرة؛ لزيادة الدخل القومى في السودان واستغلاله لصالحها[٢].

وعلى الرغم من أن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م من جانب بريطانيا أُعلن فيه إنهاء الحماية البريطانية على مصر فإنَّ الأُولى أبقت الأوضاع في السودان على ما هي عليه حتى الانتهاء من عقد اتفاقية بينها وبين مصر، وما أن جاء عام ١٩٢٤م الذي كان مليئًا بالحوادث في تاريخ العلاقات بين مصر والسودان حتى بدأ الاحتكاك الفعلي بين الحكومة المصرية والبريطانية، وأعلنت كل منهما وجهة نظرها فيما لها وما تدعيه من حقوق في هذا البلد، وتمسكت بريطانيا برأيها القاطع في حكم السودان، ولم تكتفِ بذلك بل أخرجت وحدات الجيش المصري منه، وكادت تنقطع كل الصلات

(١) سلاطين باشا: السيف والنار في السودان، تعريب جريدة البلاغ، القاهرة، ١٩٣٠م، ص٢٠٠وما بعدها.

(٢) نعوم شقير: تاريخ السودان، تحقيق: محمد إبراهيم أبو سليم، دار الجيل بيروت ١٩٨١م، ص٨٠٠وما بعدها.

الباقية بين مصر والسودان، وهو ما كان سببًا مباشرًا لمقتل السير لي ستاك (Lee Stack) (١٩١٧/١٩٢٤م) سردار الجيش المصري والحاكم العام للسودان نتيجة لقمع ثورات السودان المعارضة للانفصال عن مصر.

ولئن كانت معاهدة التحالف بين مصر وبريطانيا في سنة ١٩٣٦م قد عالجت مسألة السودان من بعض نواحيها، وأبقت للطرفين حرية الاتفاق على تعديل اتفاقيتي سنة ١٨٩٩م في المستقبل، فإن النصوص الخاصة بالسودان في معاهدة التحالف كانت متأثرة إلى أبعد حد بالسياسة البريطانية التي أُعلن عنها منذ سنة١٩٢٤م، وهي تمسكها بحكم السودان(١).

فى عام ١٩٤٦م تفاوض المصريون بشأن تعديل وتنقيح معاهدة ١٩٣٦م، وطالبت مصر بريطانيا بالانسحاب من السودان، فاقترح البريطانيون بعض التعديلات على الوضع وقتذاك، لكن المفاوضات أفضت إلى طريق مسدود، ثم في ١٩ يونيو ١٩٤٨م وبعد مشاورات مع بعض المسئولين في السودان أعلن السير روبرت هاو (Robert Howe) الحاكم العام للسودان عن عمل مجموعة من الإصلاحات لإعطاء السودان الخبرة في الحكم الذاتى(٢).

وتمَّ انتخاب مجلس نواب جديد للسودان في نوفمبر ١٩٥٠م، وقام المؤيدون للاتحاد مع مصر بمقاطعة الانتخابات في ديسمبر من نفس العام، وطالب مجلس الشعب السوداني المنتخب كُلًّا من مصر وبريطانيا العظمى

(١) رئاسة مجلس الوزراء المصرية: السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١ إلى ١٢ فبراير ١٩٥٣م، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٥٣م، ص ص ٢٠-٣٣.

(٢) المصدر السابق، ص ص ٢١٨-٢٣٥.

بإعطاء السودان استقلالًا تامًّا في عام ١٩٥١م، فاستغلت مصر ذلك واستمرت في مطالبة بريطانيا بالانسحاب من السودان، فلم تستجب بريطانيا، وتمسكت بعدم الانسحاب وترك السودان لمصر(١).

بناءً على ذلك أخذت مصر عدة قرارات منفردة منها: إصدار قانون رقم (١٧٥) لسنة ١٩٥١م يقضي بإنهاء العمل بأحكام معاهدة ١٩٣٦م وملحقاتها، وبأحكام معاهدتي ١٩ يناير و١٠ يوليه ١٨٩٩م، الخاصتين بالحكم الثنائي على السودان، أعقبه قرار بتعديل الدستور لإقرار نظام جديد للحكم في السودان، وتغيير لقب الملك فاروق إلى (ملك مصر والسودان)، ووضع دستور جديد للسودان تُعِده جمعية تأسيسية تمثل أهالي السودان، كما تَعُدُّ هذه الجمعية قانونًا خاصًّا للانتخابات النيابية في السودان، ونظام حكم خاص به، يشتمل على مجلس وزراء خالص من أهل السودان، بموجب قانوني رقم (١٧٦)،(١٧٧) لسنة ١٩٥١م(٢).

---

(١) رئاسة مجلس الوزراء المصرية: المصدر السابق، ص ص ٢٣٨-٢٦٨، ويراجع، جيمس روبرتسون: السودان من الحكم البريطاني المباشر إلى فجر الاستقلال، تعريب: مصطفى عابدين الخانجي، دار الجيل بيروت ١٩٩٦م، ص ص٢١٣-٢٢٥.

(2)FO_800_767, public Record Office Egypt and Sudan, Conversation between the Secretary of State and the Ambassador of the United States, (No.1449. Secret) Foreign Office, 16th December, 1951,P.p.40-41.

ويراجع، رئاسة مجلس الوزراء المصرية: المصدر السابق، ص ص ٢٨٢-٢٨٦، ويراجع أيضًا، محسن محمد: مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية ==

وقد قابلت بريطانيا هذه القرارات بالرفض وعارضت بشدة في الأمم المتحدة فكرة انسحابها من السودان، وضمه نهائيًا لمصر تحت تاج واحد، فبعد أن كانت بريطانيا في السابق تحكم السودان باسم مصر، وتدَّعي أنها تحافظ على حقوق مصر التاريخية في السودان ووحدة وادي النيل، نجدها بعد أن بدأت مصر في أعقاب الحرب العالمية الثانية تطالب بانسحابها من السودان، ومنح السودانيين قدرًا من الحكم الذاتي، بدأ البريطانيون يقلبون الحقائق ويدَّعون حِرصهم على رفاهية السودانيين وحقوقهم المشروعة، والمطالبة باستشارتهم، وبأن يكون لهم حكم ذاتي يقضي في آخر الأمر إلى تقرير المصير، ثم الاستقلال(١).

ومع ذلك لم تعترض مصر على هذه المطالب ما دامت تؤدي إلى انسحاب بريطانيا من السودان، فدارت مفاوضات مكثفة بين مصر وبريطانيا حول مدة المرحلة الانتقالية في السودان التي ستمهد لسودنة الإدارة، ووضع دستور وإجراء انتخابات برلمانية، وتدليلاً على حسن نوايا مصر إزاء السودان أعلن محمد صلاح الدين وزير خارجيتها (١٩٥٠/١٩٥٢م) في الأمم المتحدة متحديًا بريطانيا بقبول مصر سحب موظفيها وقواتها المسلحة من السودان بشرط أن تفعل المملكة المتحدة نفس الشيء، وذلك لتمكين

==

والأمريكية، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٤م، ص ص ٢٥-٣٢، ويراجع، جيمس روبرتسون: المرجع السابق، ص ص٢٢٢-٢٢٣.

(1) FO_800_769 public Record Office Egypt and Sudan, Anglo-Egyptian Relations, Aconversation between the Minister of Foreign Affairs and the Egyptian Ambassador, Mr.Eden to Sir.R.Stevenson (Cairo) 22nd December,1952, Pp.45-47.

السودانيين من الإعراب بحرية عن مصيرهم في استفتاء يُهيأ له الجو الصالح والإدارة اللازمة بمعاونة الأمم المتحدة، لكن قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م في مصر عطَّل المفاوضات بعض الوقت فرفعت بريطانيا مذكرة لتنفيذ الحكم الذاتي في السودان تمهيدًا لإجراء استفتاء لتقرير المصير، وكان على قيادة الثورة في مصر ضرورة الرد عليها(١).

وعلى الرغم من شدة المعارضة في مصر ضد القيام بخطوة إخلاء السودان في ذلك التوقيت فإنَّ قيادة الثورة في النهاية وافقت بعد مباحثات دارت بين صلاح سالم والأحزاب السودانية(الأمة، الوطني الاتحادي، الوطني، الجمهوري الاشتراكي)؛ كان هدفها جذب القوى السودانية للتحالف مع مصر ضد النفوذ البريطاني الذي كان يمثله جيش الاحتلال وكتيبة الإداريين الإنجليز(٢).

ولعل أهم خطوة تمهيدية لتقرير المصير هي تلك التي نصت عليها الاتفاقية المصرية الإنجليزية الخاصة بالسودان ١٢ فبراير ١٩٥٣م، والتي قضت بوجوب سودنة الإدارة الحكومية بمختلف فروعها، وبالتالي عدم تولية أي موظف بريطاني أو مصري وظيفة من شأنها أن تؤثر على لجنة السودنة المنصوص عليها في الاتفاقية، وكذلك على الجو الحُر المحايد في السودان، وبمقتضى هذا الاتفاق تقوم في السودان فترة انتقال تتوفر لها فيها الحكم الذاتي الكامل، وتبدأ فترة الانتقال هذه من اليوم الذي يعلن فيها الحاكم العام أن مؤسسات الحكم الذاتي وهي: مجلس الوزراء، ومجلس النواب والشيوخ قد

(١) رئاسة مجلس الوزراء: المصدر السابق، ص ص ٢٩٣-٣٠٠.

(٢) رئاسة مجلس الوزراء: المصدر السابق، ص ص ٢٩٣-٣٠٠.

تم تكوينها، وقد تعهدت الدولتان بإنهاء فترة الانتقال في أسرع وقت على ألا تتعدى ثلاث سنوات(١).

كما نصَّ الاتفاق على تشكيل لجنة من عضو مصري وعضو بريطاني وثلاثة أعضاء سودانيين تكون وظيفتهما إتمام سودنة الإدارة، والبوليس، وقوة الدفاع السودانية، وغير ذلك من الوظائف الحكومية التي قد تؤثر على حرية السودانيين عند تقرير المصير، على أن تُتِمَّ هذه اللجنة عملها في موعد أقصاه فترة الانتقال، التي تنتهي بأن يجيز البرلمان السوداني قرار يعبَّر فيه عن رغبته للشروع في اتخاذ التدابير لتقرير المصير(٢).

ومنذ ذلك التاريخ استغلت بريطانيا كل وسائلها المشروعة وغير المشروعة، لمساعدة التيار المؤيد للانفصال عن مصر، وساعدتها في هذا

---

(١) دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان سودان، ميكروفيلم رقم(٦) السودان، محفظة رقم (٢٢)، سودان ملف رقم(١٠)، رئاسة مجلس الوزراء المصرية، بشأن "اتفاق بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية في شأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان في ١٢ فبراير ١٩٥٣م، ص١وما بعدها.

ويراجع، رئاسة مجلس الوزراء المصرية: السودان المصدر السابق، اتفاق بين الحكومة المصرية والبريطانية في ١٢ فبراير ١٩٥٣م في شأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان، ص ٣٨٤وما بعدها.

(٢) دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٧)، ملف رقم (٤)، مذكرة من وزير الدولة لشئون السودان صلاح سالم، إلى وزارة الخارجية القاهرة في ٥/مايو/١٩٥٥م، ص ص١-٢. ويراجع، رئاسة مجلس الوزراء: المصدر السابق، اتفاق بين الحكومة المصرية والبريطانية في ١٢ فبراير ١٩٥٣م في شأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان، ص ٣٨٤وما بعدها.

الجانب دولة إثيوبيا التي كانت تسعى لإبعاد مصر عن حدودها بوسائل عدَّة كما سنوضح.

**المبحث الأول: دوافع إثيوبيا من تأييدها انفصال السودان عن مصر.**

تأثرت الحكومة الإثيوبية بالخلفية التاريخية للحكم المصري في القرن الأفريقي وشرق أفريقيا خلال القرن التاسع عشر، حيث استطاعت مصر التوسع جنوبًا حتى وصلت حدودها إلى زنجبار، وغربًا حتى أوغندا وتشاد، وسيطرت على معظم شرق أفريقيا وسواحل البحر الأحمر الغربية، وساحل خليج عدن، وجزء من ساحل المحيط الهندي، حتى أصبحت إثيوبيا في عهد الخديو إسماعيل(١٨٦٣/١٨٧٩م) عبارة عن جزيرة وسط الأراضي الخاضعة للحكم المصري، وبالتالي قامت مصر بنشر المدنية والحضارة في تلك البلاد، كما حاربت تجارة الرقيق، وسعت للقضاء على النزاعات القبلية والطائفية، كما قامت بدور كبير في نشر صحيح الدين الإسلامي في تلك الأصقاع[١].

خلال هذه الفترة قضت مصر على أطماع إثيوبيا في الحصول على ميناء على البحر الأحمر ليكون منفذًا لها للاستيراد والتصدير والتعامل مع الخارج، وزادت من شوكة المسلمين المحيطين بإثيوبيا، في الصومال وإريتريا، ودفعت عددا كبيرا من مسلمي إثيوبيا للمطالبة بمد الحكم المصري إليهم وتوحيد المنطقة تحت سيادتها، ومن هنا بدأت المناوشات على الحدود الإثيوبية المصرية، بعد أن أصبحت علاقتها بالعالم الخارجي تتحكم فيها

(١) أيمن أحمد عبد الفتاح: العلاقات البريطانية الإثيوبية ١٨٦٩-١٩٣٦م، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية٢٠١٩م، ص ص٩٠-١٠٠.

مصر[١]، وهو ما لا ترضى عنه بريطانيا وفرنسا، فبدأت بريطانيا في البداية بوضع العراقيل أمام الحكم المصري في هذه السواحل بتحريض القبائل على المصريين والاعتداء على حدودهم، وتشجيع إمبراطور إثيوبيا يوحنا الرابع على ذلك[٢]، وبالتالي ظهور أزمة إقليم بوغوص[٣].

بدأت أزمة بوغوص مع اعتزام الحكومة المصرية ربط ميناء مُصَوع على البحر الأحمر بالنيل لأهمية ذلك في تنشيط التجارة وإقرار الأوضاع، غير أن الخط الموصل بين مصوع والنيل كان لا بد له أن يمر بإقليم بوغوص الذي ادّعت إثيوبيا ملكيتها له[٤].

وقد كان لهذه الأزمة أثر واضح في العلاقات بين مصر وإثيوبيا التي كانت متوترة أصلا؛ فمصر ساندت الإرسالية الكاثوليكية التي تخدم أغراض

---

(١) عثمان صالح سبي: علاقة السودان بإثيوبيا عبر التاريخ، جبهة التحرير الإريترية مكتب الإعلام ، أسمرة بدون، ص ص٢٥-٢٧.

(2) E. R. Turton: Kirk and the Egyptian Invasion of East Africa in 1875, The Journal of African History, Vol.11, No.3, (1970), Cambridge University Press, Pp 355-370.

(٣) هو أحد الأقاليم في السودان الشرقي، عاصمته (سنهيت) قريب من مصوع على البحر الأحمر. إسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن دول البحار، ج٢، م٢، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٩٦٦م، ص٨٧٥.

(٤) فاروق عثمان أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨م، ص٤٣٣.

السياسة الفرنسية ضد يوحنا الرابع إمبراطور إثيوبيا(١)، كما طالب الخديو إسماعيل بعقد اتفاق مع فرنسا فيما يتعلق بشئون إثيوبيا(٢).

إزاء هذا، رأى أراكيل بك (محافظ مصوع) أنه أصبح لزاما على مصر حماية رعاياها من الغارات الإثيوبية، وحفظ مكانتها وهيبتها في السودان، كما أن الخديوي لم يجد بُدًّا إزاء تهديدات واستفزازات يوحنا من تأديبه، واستقر الأمر على إرسال حملتين عام ١٨٧٥م في وقت واحد، إحداهما من الشمال والأخرى من الجنوب، الأولى بقيادة أرندروب والثانية بقيادة منزنجر، وتوقيع معاهدة مع منليك ملك شُوا منافس يوحنا لضمان حياده(٣).

وانتهت الأمور بفشل الحملتين المصريتين وما تبعهما من حملة ثالثة عام ١٨٧٦م بقيادة راتب باشا، وترتب على ذلك نتائج سلبية على العلاقات المصرية الإثيوبية، فبعد جلاء القوات المصرية عن إثيوبيا عام ١٨٧٦م بعث يوحنا الرابع خطابا إلى فيكتوريا ملكة بريطانيا(١٨٣٧/١٩٠١م) مُعرِبًا فيه عن شُكرِهِ على ما أبدته نحوه من عطف، وما حبته من عناية أثناء

(1) FO_407_11, (Correspondence Respecting The Relations Bitween Egypt And Abyssinia 1878-1879) No.40, Memorandum by Mr.Wylde on Relations between Egypt and Abyssinia, November 11, 1879, P.p 44-45.

(٢) محمد صبري السوربوني: الإمبراطورية المصرية في عهد إسماعيل والتدخل الأنجلو فرنسي (١٨٦٣-١٨٧٩م)، ترجمة ناجي رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب٢٠١٢، ص١٤٧.

(٣) السيد رجب حراز: التوسع الإيطالي في شرق أفريقيا وتأسيس مستعمرتي إريتريا والصومال، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦٠م، ص ص١٣٠-١٣١.

حروبه مع القوات المصرية، كما أبدى تخوفه من أن يعيد المصريون الكَرَّة مرة أخرى للانتقام منه، ولهذا فقد عبّر عن أمله في أن تعمل جلالتها على فصل ممتلكاته عن الممتلكات المصرية(١).

ومن هنا سعت بريطانيا بعد احتلالها لمصر عام ١٨٨٢م أن تبعد النفوذ المصري عن محيط إثيوبيا، فأجبرتها على الانسحاب من الصومال وإريتريا والسودان، وتركت لإثيوبيا المجال للتوسع في السودان، وهرر، والأوجادين (الصومال الغربي)، وكذلك التوسع في الحدود الإريترية، ولولا احتلال إيطاليا لها لاحتلتها إثيوبيا منذ عام ١٨٨٥م بناءً على وعد لها من بريطانيا، لكن ظلت بريطانيا ترعى مصالح إثيوبيا وتحميها من طغيان النفوذ الإيطالي والفرنسي إلى أن احتلتها إيطاليا عام ١٩٣٥م، في هذا التوقيت احتضنت بريطانيا هيلاسلاسي(١٩٣٠-١٩٣٥م)،(١٩٤٢-١٩٧٤م)(*)

(1) FO_407_11, (Correspondence Respecting The Relations Bitween Egypt And Abyssinia 1878-1879) Enclosure in No.39 Abyssinia. 1877-79.— Continuation No.3, Notes taken on Road from Kings Interpreter, (Short Account of the Proceedings of Egypt vis-a-vis to Abyssinia since the English Expedition) C.G. Gordon. Near Adowa, September 23, 1879, P.p 40-41.

فاروق أباظة: مرجع سابق، ص٤٣٧.

(*)هيلاسلاسي(١٩٣٠-١٩٣٥م)و(١٩٤٢-١٩٧٤م) هو(الرأس تافاري) بن ماكنون حاكم هرر بعد احتلالها، ولد عام ١٨٩٢م، عُين حاكمًا لهرر ١٩١٣م، ثم وريثًا ووصيًا على العرش عام ١٩١٦م في عهد الإمبراطور المسلم الليج ياسو، وكان على رأس الحكومة في عهد الإمبراطورة زاوديتو(١٩١٦-١٩٣٠م)، توج إمبراطورًا على ==

الإمبراطور الإثيوبي الهارب، واستقبلته في السودان ومنه إلى بريطانيا، كما استقبلت مؤيديه من المعارضين للاحتلال الإيطالي، وقامت بتدريبهم وتسليحهم في الأراضي السودانية(١)، وبالفعل بعد قيام الحرب العالمية الثانية تمكنت بريطانيا من تحرير إثيوبيا، وأعادت هيلاسلاسي للحكم مرة ثانية بعد أن قيدته بمعاهدات وزرعت مستشاريها في إدارات الدولة الإثيوبية(٢).

بعد تطور الأحداث في مصر وقيام ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، التقت المصالح البريطانية مع نظيرتها الإثيوبية في التخلص من الوجود المصري في السودان، وتقطيع أواصل وحدة دولتي مصب نهر النيل لإضعافهم، ومن

---

==

إثيوبيا عام ١٩٣٠حتى الاحتلال الإيطالي ١٩٣٥م، ثم عاد مرة ثانية لعرش إثيوبيا ١٩٤٢- ١٩٧٤م. يراجع

FO_401_48, (Correspondence Respecting Ethiopia Part 10 January to December 1956 ) Appendix, Supplement Biographical Notes No.8 Leading Personalities in Ethiopia Mr.Busk to Mr.Selwyn Lloyd, July 4, 1956, Pp.2-3.

(1) FO_401_35/ Further Correspondence Abyssinia Part XXXI,1939, Enclosure in No. 3. Report on Events in Ethiopia during 1938. Consul-General Stonehetcer-Hird to Viscount Halifax, Addis Ababa, January 2, 1939. pp 14-25.

(2) FO_401_43 (Further Correspondence Respecting Ethiopia Part 5 January to December 1951) No.8, Anglo-Ethiopian Relations, Mr.Lascclles to Mr.Morrison. (No. 77. Confidential) Addis Ababa, 4th October, 1951, Pp.15-20.

ثَمَّ تَمَّ التنسيق بين الدولتين للعمل خلال المرحلة الانتقالية التي سبقت تقرير المصير لدعم المؤيدين للانفصال عن مصر في السودان.

هذا بالإضافة لدوافع أخرى جعلت إثيوبيا تدعم انفصال السودان عن مصر يمكن أن نجملها في الآتي:-

- خشية إثيوبيا من وجود دولة عربية إسلامية قوية على حدودها الشمالية والغربية، تهدد استقرارها، وتقضي على ما تسعى إليه من كسر شوكة المسلمين الخاضعين لسيادتها؛ خاصة في المناطق التي احتلتها إثيوبيا وضمتها لحكمها بعد انسحاب مصر منها عام ١٨٨٥م، بالإضافة إلى ما تقوم به مصر من التنديد بسياسة إثيوبيا تجاه المسلمين من اضطهاد وتنكيل، وحرمانهم من حقوقهم المشروعة، واعتداء على أملاكهم ومعتقداتهم(١).

(1) FO_401_47, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 9 January to December 1955 ) No.1, General Correspondence Ethiopia: Annual Review 1954Ethiopia: Annual Review 1954, Mr.Killick to Mr.Eden, (No.11. Confidential) Addis Ababa, February 9, 1955, p3. (See Also) FO_401_45, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 7 January to December 1953 ) No.2, General Correspondence Ethiopia: Annual Review 1952, Ethiopia: Annual Review 1953, Mr.Busk to Mr.Eden, (No.11. Confidential) Addis Ababa, March 3, 1953, p5.

– قيام إثيوبيا باحتلال إريتريا بعد انسحاب إيطاليا منها بدعم من بريطانيا عام ١٩٤٥م، وسعيها الدائم لضمها رسميًّا لسيادة إثيوبيا، وكان الخطر الوحيد الذي يهدد نجاح إثيوبيا في ذلك هو معارضة مصر بشدة في المحافل الدولية على هذه السياسة تجاه إريتريا الذي وصل إلى درجة مطالبة مصر باسترداد إريتريا لحكمها مرة أخرى، ودعم مصر للحركات التحررية الوطنية في إريتريا بقيادة جبهة التحرير الإريترية بكل الوسائل، وهو ما كانت تحذر منه إثيوبيا، ومن هنا كانت إثيوبيا من أشد الداعمين للأحزاب المطالبة بانفصال السودان عن مصر، لإبعاد مصر عن حدودها، وجعل دولة السودان المستقلة فاصلاً بين إريتريا ومصر، لذا بدأ التعاطف والدعم الإثيوبي للداعين لانفصال السودان عن مصر بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، خاصة بعد خطاب العرش الذي ألقاه الملك فاروق أمام البرلمان المصري، وطالب فيه باسترداد ميناء مصوع وضمه للسودان وبالتالي للسيادة المصرية عام ١٩٤٦م، وإعلانه رفض مصر التام قيام إثيوبيا بضم إريتريا(١).

– كما يُعد موقف إثيوبيا تجاه السودان نتيجة لمعارضة مصر في خضوع إقليم الأوجادين(الصومال الغربي) لسيادة إثيوبيا، وهو جزء أصيل من الصومال احتلته إثيوبيا عام ١٨٨٩م، والذي ساعد مصر على المطالبة باستقلال الأوجادين عن إثيوبيا وضمه للصومال

(1) FO_401_39, (Correspondence respecting Ethiopia, Part 1, January to December 1947 ) Review of Political Events in Ethiopia in 1946, p.9.

الكبير بعد استقلاله هو كون مصر أحد أعضاء مجلس الوصاية المكلف بمراقبة، ومساعدة الإدارة الإيطالية في الصومال خلال المرحلة الانتقالية في (فترة الوصاية) من ١٩٥٠إلى ١٩٦٠م، فكانت مصر من أشد المعارضين لفكرة ضم إثيوبيا لجزء من الصومال، كما كانت مصر تراقب تحركاتها وأطماعها في المنطقة وتسلط عليها الأضواء دائمًا، وهو ما سبَّبَ إزعاجًا لإثيوبيا وجعلها تأخذ موقفها تجاه انفصال السودان عن مصر[١].

– رغبة إثيوبيا في تفتيت وحدة دولة مصب نهر النيل وتقسيمها إلى دولتين لإضعاف شوكتها، واستقطاب السودان إلى المعسكر الغربي (أمريكا، وبريطانيا) نكاية في مصر، وكذلك إتاحة الفرصة لتدخل إسرائيل في المنطقة بعيدًا عن أنظار مصر ومعارضتها[٢].

(1) FO_401_47 (Further Correspondence respecting Ethiopia, Part 9, January to December 1955 ) No.1, General Correspondence Ethiopia: Annual Review 1954Ethiopia: Annual Review 1954, Mr.Killick to Sir.Anthony Eden, (No.11. Confidential) A ddis Ababa, February 9, 1955, p1.

[٢] دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٣٢)، سودان ملف رقم (٣)، مذكرة من إدارة الأبحاث الأفريقية إلى وكيل وزارة الخارجية للشئون السياسية بشأن العلاقات الدبلوماسية بين إثيوبيا والسودان، أديس أبابا ٢٥ فبراير ١٩٥٦م، ص ١.

– إتخاذ إثيوبيا انفصال السودان عن مصر تكأة أو مرحلة تمهيدًا لتقسيم السودان نفسه شمالاً وجنوبًا، بزرع الفتن والصراعات بين الجانبين، لتظل إثيوبيا هي الدولة الأقوى والأكثر استقرارًا في المنطقة(١).

– رغبة إثيوبيا التدخل في المشاريع التي كانت مصر عازمة على إقامتها على نهر النيل في السودان ومصر مثل السد العالي، ومطالبتها دائمًا بالانضمام للمشاورات الدائرة بين مصر والسودان بشأن النيل، وأخذ رأيها في أي مشروعات تقام على النيل حتى مصبه في البحر المتوسط، وهو ما رفضته مصر والسودان معًا(٢).

الدوافع السابقة كانت كفيلة لأن تجعل إثيوبيا تُسَخِّر كل إمكاناتها وقياداتها؛ لتغيير وجهة السودان من الوحدة مع مصر إلى الانفصال، وبالتالي بدأت إثيوبيا بمن هو أسرع استجابة لرغباتها وهو حزب الأمة السوداني الفصيل

---

(١) المصدر السابق: خطاب من سفارة مصر بإثيوبيا إلى وكيل وزارة الخاجية المصرية بشأن: حديث السفير مع السيد بلاتا داوود نائب وزير خارجية إثيوبيا، أديس أبابا ١٦مارس ١٩٥٥م، ص١.

(2) FO_401_47, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 9 January to December 1955 ) (No.4. Confidential) Review of Events in Ethiopia 1952-55 Mr.Busk to Mr.Macmillan. (Received A pril 27)Addis Ababa, April 16, 1955, p.13.

ويراجع: شوقي الجمل: الدور الأفريقي لثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، سلسلة مصر النهضة، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر بالهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤م، ص ص١٦٢-١٦٧.

المعارض للوحدة مع مصر، واستعانت على ذلك بضابط اتصالها في السودان على النحو الذي سنوضحه في المبحث الآتي.

**المبحث الثاني: دعم إثيوبيا للأحزاب السودانية المُطالِبة بالانفصال عن مصر.**

فتحت بريطانيا السودان على مصراعيه للإمبراطور هيلاسلاسي وقواته الهاربين من وجه الاحتلال الإيطالي في إثيوبيا، وقامت بتدريبهم وتسليحهم وجعلتهم على أتمِّ الاستعداد لاستغلال الوقت المناسب لاسترداد الحكم في إثيوبيا والتخلص من الاحتلال الإيطالي، حدث ذلك في الفترة من عام ١٩٣٥م إلى عام ١٩٤١م[1]، خلال هذا الوقت كان قادة الجيش الإثيوبي قد اطَّلعوا على الإمكانات الاقتصادية الهائلة، والموقع الاستراتيجي للسودان، ومدى أهميته لمصر واستقرارها، وأمنها المائي والحيوي وعُمقها الأفريقي، وبالتالي بدأت تنشأ علاقات وُدٍّ وصداقة بين حركات المقاومة الإثيوبية، وبين قادة الأحزاب السودانية في ذلك الوقت، والمفكرين والمثقفين السودانيين، خاصة المتعاطفين منهم مع القضية الإثيوبية مثل عبد الله خليل، بالإضافة إلى أن هيلاسلاسي وأعضاء الحكومة الإثيوبية أصبحوا يدينون بالفضل والجميل في استرداد سيادتهم على إثيوبيا مرَّة ثانية لبريطانيا والسودان، وكان

(1) FO_401_44, (Correspondence respecting Ethiopia Part 6 January to December 1947 ) No. 13. The Emperor VisitI To Eritrea Mr. Consul-General Wardle Smith to Mr. Busk (Addis Ababal) Asmara 15th October. 1952, P.p.32,42.

هذا هو المدخل الذي استغلته إثيوبيا، واستقطبت من خلاله ضعاف النفوس من أحزاب المعارضة السودانية لحثهم على الانفصال عن مصر[١].

وبدأت جريدة الإثيوبيان هيرالد (The Ethiopian Herald) الصادرة في أديس أبابا عام ١٩٤٨م تكذب ما فاضت به الصحف المصرية من إلقاء الضوء على رغبة إثيوبيا في انفصال السودان عن مصر؛ نكاية في مطالب مصر في إريتريا، وسعي إثيوبيا لذلك بالتحريض داخل السودان وخارجه، كما أشارت إلى فشل مصر في حمل مجلس الأمن على تأييد وجهة نظرها حيال السودان من حيث وضعه مع مصر تحت تاج واحد[٢]، كذلك أعلنت الحكومة الإثيوبية عدم اعترافها بالتعديل الذي قامت به الحكومة والبرلمان في مصر بتعديل قانون ١٧٦، ١٧٧ من الدستور المصري عام ١٩٥١م بإلغاء المعاهدات الخاصة بالسودان مع بريطانيا، وتعديل لقب الملك فاروق إلى ملك مصر والسودان، وصرحت بذلك في المحافل الدولية وتضامنت مع سياسة بريطانيا في ضرورة تقرير مصير السودان قبل الانسحاب، وخضوع السودان لفترة انتقالية، وأن تكون إثيوبيا ضمن اللجنة الدولية التي تُشرف

---

(1) FO_401_39, (Correspondence respecting Ethiopia Part 1 January to December 1947 )No.3. Mr, Farquhar to Mr. Bevin.Annual Report On Ethiopia, 1946, Addis Ababa, 12th March, 1947 (Review of Political Events in Ethiopia in 1946), p.6.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٧٨)، ملف (١)، خطاب من السفير المصري في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن "مقال في الإثيوبيان هيرالد عن مطالب مصر في الاريتريا"، أديس أبابا ٤ ديسمبر ١٩٤٨م، ص١.

على تلك المرحلة، كما طالبت بأن تكون تلك الفترة طويلة حتى يتم تمكين السودانيين من إدارة شئون بلادهم بأنفسهم[١]، والتخلص من السيطرة المصرية على أغلب الوظائف الإدارية المختلفة، كذلك طالبت بضرورة تأسيس جيش سوداني، وتسليحه وتدريبه حتى يتمكن من حماية عملية تقرير المصير، كما عرضت إثيوبيا تدريب هذا الجيش، والمساعدة في تسليحه، رغبةً منها في التخلص من العناصر المصرية الموجودة في الجيش السوداني[٢].

وبمقتضى الاتفاق الذي تمَّ بين مصر وبريطانيا في ١٢ فبراير ١٩٥٣م، بشأن الحكم الذاتي وتقرير المصير في السودان، بدأ التحضير للانتخابات البرلمانية في السودان، وهنا بدأت أحزاب السودان في التكتل، كل حسب سياسته وتوجهه في الاتحاد مع مصر أو الانفصال عنها، فانصهرت الهيئات والأحزاب الاتحادية، وهم: حزب الأشقاء، وحزب الاتحاديين، وهما الأهم، وحزب الأحرار الاتحاديين، وحزب وحدة وادي النيل، ومؤتمر الخريجين في حزب واحد سمي بـ"الحزب الوطني الاتحادي"

---

(1) FO_401_44, (Correspondence respecting Ethiopia, Part 2, January to December 1952) NO.2. Mr.Busk to Mr.Eden. (Ethiopia: Annual Review For 1951) Addis Ababa, 20th March. 1952 p.5.

(2) FO_401_44 (Correspondence respecting Ethiopia Part 6 January to December 1952) NO.5. (Italian Colonies),No.2, Mr.Lascelles to Mr.Bevin. Addis Ababa, 18the September, 1952, Pp.16-17.

بقيادة اسماعيل الأزهري(*)، وهكذا ظهر في الميدان الحزب الوطني الاتحادي الذي يدين بفكرة الوحدة مع مصر وهي رغبة غالبية الشعب السوداني، في المقابل كان على رأس المؤيدين للانفصال "حزب الأمة" الذي تأسس عام ١٩٤٥م بقيادة الصديق عبد الرحمن المهدي، وهو أول رئيس له، وعبد الله خليل(*) أول سكرتير عام للحزب، والحزب الجمهوري الاستقلالي،

---

(*) ولد اسماعيل الأزهري في أم درمان عام ١٩٠٢م، من عائلة دينية كبيرة من أصول نيجيرية، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بأم درمان والتعليم العالي في الكلية الأمريكية ببيروت ضمن بعثة تعليمية للسودان حتى حصل على شهادة الآداب. عمل في مصلحة المعارف السودانية من ١٩٢١ إلى ١٩٤٦م، كان عضوًا بارزا في نادي الخريجين وهناك انضم إلى حزب الأشقاء، كان عضوًا لمجلس النواب السوداني عن دائرة أم درمان شمال، واختير رئيسًا للحزب الوطني الاتحادي الذي تأسس عام ١٩٥٢م، ثم اختير رئيسًا للوزراء في يناير ١٩٥٤م، وقام بتشكيل أول وزارة سودانية بحتة قبل الاستقلال، كذلك شكل أول حكومة بعد الاستقلال من ١ يناير ١٩٥٦م والتي استمرت إلى ٦ يوليو من نفس العام، وتوفي عام ١٩٦٩م.

FO_407_234, ( Farthar Correspondence Respecting Egypt Part 9, January to December 1955), Appendix Biographical Notes, No.24, Personality Figures in Sudan, Mr. Adams to Mr. Macmillan, (No.37. Confidential) Khartoum, August 26, 1955, Pp.7-8.

(*) ولد عبد الله خليل عام ١٨٩٠م، درس الهندسة بكلية غوردون ثم التحق بالمدرسة الحربية السودانية، وخدم بالجيش المصري من عام ١٩١٠ حتى ١٩٢٤م، ثم التحق بالجيش السوداني حتى عام ١٩٤٤م، وكان أول سوداني يصل لرتبة الأميرالاي (عميد) وهو أحد مؤسسي حزب الأمة عام ١٩٤٥م، وعين سكرتيرًا عامًا لذلك الحزب، وفي عام ١٩٤٨م قاد المجلس التشريعي وكان وزيرًا للداخلية، ولقد مثل وجهات نظر حزب الأمة في لجنة تعديل الدستور خلال الفترة الانتقالية، وعين وزيرًا ==

وحزب الأحرار الجنوبي، يضاف إليهم الجبهة الاستقلالية التي بدأت نشاطها مساء يوم ٢٣ يناير ١٩٥٥م، وشارك في هذه الجبهة بالإضافة إلى الأحزاب المنادية بالاستقلال السابق ذكرها اتِّحاد طلبة كلية الخرطوم الجامعية، واتحاد العمال، واتحاد المزارعين، وكانت الأغلبية الساحقة المؤثرة داخل السودان للمؤيدين للوحدة مع مصر، ممَّا مكنهم من الفوز بالانتخابات البرلمانية وتشكيل الحكومة السودانية الخالصة خلال الفترة الانتقالية برئاسة إسماعيل الأزهري[١].

==

للدفاع ووزيرًا للأشغال العامة في حكومة الأزهري الوطنية بعد انفصال السودان عن مصر في فبراير سنة١٩٥٦م، وأصبح رئيسًا للوزراء في ٧يوليو ١٩٥٦م في الوزارة الائتلافية بعد الإطاحة بحكومة الأزهري، حتى ٢٧مارس ١٩٥٨، ثم حكومته الثانية من ٢٧مارس١٩٥٨م حتى ١٧ فبراير ١٩٥٨م احتفظ خلالهما بحقيبة وزارة الدفاع، وتوفي عام ١٩٧٠م.

FO_407_234,( Farthar Correspondence Respecting Egypt Part 9, January to December 1955), Appendix Biographical Notes, No.24, Leading Personality in Sudan, Mr. Adams to Mr. Macmillan, (No.37. Confidential) Khartoum, August 26, 1955, P.3.

) 1(FO_407_232,( Farthar Correspondence Respecting Egypt Part 7, January to December 1953,)No.5, The UK Would like Sudanese political parties to be Clearly at the center of the issue between Ourselves and Egypt on the issue of Sudan, Mr.Eden to Sir R. Howe (Khartoum ) (No.116. Confidential) Foreign Office, (Telcgraphic) January 29, 195,p.5.

==

هذا الأمر دفع إثيوبيا للتنسيق مع بريطانيا، وقد ساعد في سرعة التفاهم والتعامل بين الطرفين أن الحاكم العام للسودان في ذلك الوقت هو السير روبرت هاو (Sir Robert Howe) كان أول وزير مفوض لبريطانيا في إثيوبيا بعد خروج إيطاليا منها، وما يعنيه ذلك من التقارب الشديد بين الحاكم العام للسودان وبين الإمبراطور الإثيوبي وحكومته، لذا التقت مصالح الطرفين في العمل على تغيير الرأي العام السوداني تجاه مصر[١], فعملت إثيوبيا في بداية الفترة الانتقالية على دعم الأحزاب الانفصالية من خلال ضابط الاتصال الإثيوبي في السودان (أتو ملس ميخائيل عندوم[*])، ومن

==

ويراجع، رئاسة مجلس الوزراء المصرية: المصدر السابق، ص ص ٢٨٢-٢٨٦، ويراجع أيضًا، محسن محمد: مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٤م، ص ص ٢٥-٣٢، ويراجع، جيمس روبرتسون: المرجع السابق، ص ص٢٢٢-٢٢٣.

[١] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، خطاب من اسماعيل صادق المراغي قائم بأعمال السفير المصري في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن "طلب الوقوف على سياسة حكومة إثيوبيا تجاه السودان"، أديس أبابا في ٢٧ مارس ١٩٥٤م، ص ص١-٢.

(*) أوتو ملس ميخائيل عندوم، ولد عام ١٩١٦ م، من أصل تيجري حضر مع أسرته إلى السودان كلاجئين عام ١٩٣٦م، تلقى تعليمه في كلية الخرطوم ومدرسة الأقباط الأرثوذكس بأسيوط بمصر، كان يتحدث الإنجليزية، والعربية، والايطالية والفرنسية، من ١٩٣٦-١٩٤٠م كان يعمل كاتبا بشركة السودان التجارية في الخرطوم، ثم في السنوات التالية عمل في إريتريا، بعدها عاد إلى أديس أبابا عام ١٩٤٤م، وشغل منصب رئيس قلم المحكمة العليا عام ١٩٤٨م، ثم عين مديرا للصحافة والإعلام بوزارة الخارجية، ثم بعد الخدمة في السفارات الإثيوبية في دلهي وروما عين عام

==

خلال التواصل المباشر مع قادتهم بدعوتهم لإثيوبيا للحصول على دعم مباشر من الإمبراطور وحكومته، والتنسيق والترتيب بشأن العلاقات المستقبلية بين الطرفين بعد الانفصال، ومقدار ما ستقدمه إثيوبيا من مساعدات للسودان المستقل[١].

==

١٩٥٤م كضابط اتصال في الخرطوم(وهي وظيفة يتولاها من يقوم مقام السفير أو القنصل في الدول غير المستقلة، أو المدن الكبيرة لرعاية مصالح الدولة السياسية والتجارية، وحماية رعاياها)، وفي مايو ١٩٥٦م أصبح عندوم أول سفير إثيوبي في السودان بعد انفصاله؛ بسبب علاقته الطويلة مع السودان. يراجع

FO_407_237, (Further Correspondence Respecting the Sudan, Part 3, January to December 1958), NO.10. SudanHeads off Of Forign Missions,1958, Sir Edwin Chapman-Andrews to Mr. Selwyn Lloyd. Khartoum, November,11, 1958, p.39. (See also): FO_401_48, (Correspondence Respecting Ethiopia Part 10 January to December 1956 ) Supplement Biographical Notes No.8 Leading Personalities in Ethiopia Mr. Busk to Mr. Selwyn Lloyd. (Received July 10) July 4, 1956, P.13.

[١] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، خطاب من السفير المصري في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن "ملاحظات الحكومة الإثيوبية على ما نشر في الصحف المصرية مؤخرًا عن الامبراطور هيلاسلاسي"، أديس أبابا في ٢٠ مايو ١٩٥٤م، ص ص١-٢.

**دور ضابط الاتصال الإثيوبي (أتو ملس ميخائيل عندوم) في السودان خلال هذه المرحلة.**

"لا شك أن إثيوبيا لا تنظر بعين الارتياح إلى اتحاد السودان مع مصر وتودُّ لو كانت نتيجة الاستفتاء في السودان الانفصال، الأمر الذي تعمل له وتغذيه إثيوبيا بقوة "وردت هذه العبارات على لسان ملس عندوم ضابط الاتصال الإثيوبي بالخرطوم، على الرغم من أن واجبات منصبه تحتم عليه الحياد لكنه على العكس من ذلك عمل على اتساع الفرقة بين كل ما هو مصري وسوداني، وعمل على تقوية ساعد السياسة الانفصالية. تم ترشيح ضابط الاتصال لتولي هذا المنصب أثناء عمله في سفارة إثيوبيا بروما، حيث كان يتمتع بثقة الحكومة الإثيوبية في القدرة على القيام بهذه المهمة غير السهلة، لأنه كان على علم بكل تفاصيل الأوضاع في السودان؛ نظرًا لتلقيه تعليمه الأولي في السودان ثم إتمامه في مصر، ولديه علاقات قوية مع بعض قادة الحركات الوطنية فيها، ويجيد اللغة العربية والإنجليزية، لذا بدأ يضع خطته للعمل على تحقيق المهمة المكلف بها قبل أن يصل إلى السودان وقد قسم خطة عمله إلى مراحل وأهداف عدة[١], وهي كالآتي:-

---

[١] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، خطاب من السفير المصري في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن "ملاحظات الحكومة الإثيوبية على ما نشر في الصحف المصرية مؤخرًا عن الامبراطور هيلاسلاسي"، أديس أبابا في ٢٠ مايو ١٩٥٤م، ص ص١-٢.

أولاً: الاتصال بقادة وأعضاء حزب الأمة السوداني المؤيد للانفصال ودعمهم ماديًّا وعسكريًّا، وتوفير المنابر الإعلامية والصحفية لهم[١].

ثانيًا: محاولة التقرب من أعضاء الحزب الوطني الاتحادي، وإغرائهم بالاستقلال والانفصال عن مصر، وأهمية أن يكون السودان كيانًا مستقلاً، كباقي الدول والقوميات التي تحررت من الاحتلال، وإغرائهم ببقائهم في مناصبهم القيادية التي من المؤكد ستُسلب منهم -على حد زعمه- إذا اتحدوا مع مصر[٢].

ثالثًا: تشويه صورة نظام الحكم القائم في مصر، واستغلال ما يحدث فيها خلال فترة حكم محمد نجيب، وما حدث بعده من اعتقالات للإخوان المسلمين بعد حادث المنشية ١٩٥٤م، وتقليب الرأي العام في السودان وإريتريا على النظام في مصر، وساعدهم في ذلك تحول موقف الإخوان المسلمين في السودان من الوحدة إلى الاستقلال، الأمر الذي كان له أثر لايقل عن بريطانيا وإثيوبيا في تغيير وجهة السودان نحو الانفصال[٣].

رابعًا: التمهيد لعقد معاهدة صداقة، وعدد من الاتفاقيات التجارية، والعسكرية بين إثيوبيا والسودان بعد الانفصال، وربطه مع إثيوبيا وأمريكا بحلف عسكري يُبعده عن السيطرة المصرية[٤].

---

[١] المصدر السابق، ص ص٢-٣.

[٢] المصدر السابق، ص٢.

[٣] المصدر السابق، ص٣.

[٤] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠): المصدر السابق، ص١.

خامسًا: الاتفاق مع بريطانيا على استقطاع منطقة جمبيلا من السودان، ومنحه لإثيوبيا، كمكافأةٍ لها على دورها في دعم انفصال السودان[١].

بعد أن وضع ملس عندوم خطته ورتب الأمر مع حكومته للعمل في السودان بالتنسيق مع بريطانيا، صدر قرار مشترك من بريطانيا وإثيوبيا لتعيينه ضابط اتصال إثيوبي بالسودان في أبريل عام ١٩٥٤م دون موافقة مصر على قرار التعيين أو حتى إرسال خطاب بذلك لها من باب العلم بحكم أنها لا تزال إحدى دولتي الحكم الثنائي، وهو ما أثار جدلاً كبير في رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية بين السفارة المصرية بإثيوبيا، وصلاح سالم وزير الدولة لشئون السودان، وبين الحاكم العام للسودان السير روبرت هاو، واعترضت مصر بشدة على ذلك لكنها تجاوزت الأمر حتى لا تدعي بريطانيا أن مصر تفتعل الأزمات لتعطيل المرحلة الانتقالية في السودان، وبذلك تمكن عندوم من العمل رسميًّا في السودان واختار لمعاونته في هذه المهمة (محمد عثمان ياسين) ضابط الاتصال السوداني في أسمرة[٢]، الذي

---

[١] وزارة الخارجية المصرية: كود(٠٠٧٨-٠٣٧٥٧٣) مذكرة من الشئون السياسية إلى وزارة الدولة لشئون السودان بشأن "منطقة جمبيلا في السودان" القاهرة ١٤أغسطس١٩٥٥م ص ص١-٢، ويراجع: البخاري عبد الله الجعلي: نزاع الحدود بين السودان وأثيوبيا، دراسة التطورات الدبلوماسية والأوضاع القانونية لحدود السودان مع إثيوبيا، ط١، مؤسسة دار العلم بيروت، ١٩٧٩م، ص ص٨٢-٨٦.

(2) FO_407_234, (Farthar Correspondence Respecting Egypt Part 9, January to December 1955), Appendix Biographical Notes, No.24, Personality Figures in Sudan, Mr. Adams to Mr.

==

كان أحد الموظفين في القنصلية البريطانية في أسمرة، وهو من أشد المعارضين للوحدة مع مصر[١]، لذا تمَّ اختياره بعناية للعمل كمساعد لملس عندوم في السودان، فصدر قرار بنقله لوظيفة أخرى داخل السودان في مارس عام ١٩٥٤م أي قبل قرار تعيين ضابط الاتصال الإثيوبي بشهر لكي يمهد له المقر والأماكن اللازمة لإقامته لحين وصوله[٢].

---

==

Macmillan, (No.37. Confidential) Khartoum, August 26, 1955, P.11.

[١] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، خطاب من اسماعيل صادق المراغي قائم بأعمال السفير المصري في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن "طلب الوقوف على سياسة حكومة إثيوبيا تجاه السودان"، أديس أبابا ٢٧مارس ١٩٥٤م، ص ص١-٢. ويراجع

FO_401_44, (Correspondence Respecting Ethiopia Part 6 January to December 1952) NO.10. Mr.Busk to Mr.Eden. (Transfer of powers From the British Administration in Eritrea to the Local communities) Consul-General Wardle-Smith to Mr. Busk, Asmara,19th September,1952, p.25.

[٢] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٧٨)، ملف (٣)، خطاب من اسماعيل صادق المراغي قائم بأعمال السفير المصري في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن "العلاقات الإثيوبية السودانية"، أديس أبابا ٢١ أبريل ١٩٥٤م، ص١. ويراجع: ميكرفيلم (٥) سودان، محفظة(٧)، ملف (٢)، خطاب من وكيل الخارجية إلى نائب وزير شئون السودان، في ٥ مايو١٩٥٤م، ص١، ويراجع: خطاب آخر بالمصدر نفسه، من رئاسة مجلس الوزراء إلى وزير الدولة لشئون السودان، في ٢٠ مايو ١٩٥٤م، ص١.

بدأ محمد عثمان ياسين يعمل كهمزة وصل بين ضابط الاتصال الإثيوبي وبين قادة وأعضاء حزب الأمة الذي كان ينتمي إليه، حتى لا يثير الشبهات نحو ضابط الاتصال، ثم بدأ ملس عندوم بالاتصال بالسيد عبد الله خليل سكرتير عام حزب الأمة، ووعده بالدعم والمساعدة المادية والمعنوية من قِبَل إثيوبيا. بدأ هذا الدعم بتهريب أسلحة لأنصار الصديق عبد الرحمن المهدي رئيس الحزب، لاستخدامها للدفاع عن موقفهم الداعي للانفصال عن مصر وإرهاب كل من يخالف هذا الرأي، كما وعدت إثيوبيا بتدريب عدد من السودانيين على حمل السلاح واستخدامه، ثم بعدها مباشرة ولم يكن قد مر على عمل ملس عندوم إلا أيام قليلة، وبالتحديد في ٣مايو ١٩٥٤م، أرسل عبد الله خليل سكرتير عام حزب الأمة مذكرة مزدوجة لوزيري خارجية مصر وبريطانيا، يتهم فيها مصر بعدم احترام الاتفاق الخاص بالحكم الذاتي في السودان، وأنها لم تهيِّئ الجو الحر المحايد، وعدد الخروقات التي قامت بها مصر حسب ادعائه في الآتي[١]:-

- تدخل مصر في الانتخابات البرلمانية[٢].

---

[١] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان السودان، ميكرفيلم (٥) سودان، محفظة(٧)، ملف (٢)، مذكرة من رئيس حزب الأمة السوداني إلى وزير الخارجية المصري، ووزير خارجية بريطانيا، بعنوان "الخروقات المصرية في الاتفاق المبرم بينها وبين بريطانيا بشأن الحكم الذاتي وتقرير المصير في السودان"، الخرطوم ٣ مايو١٩٥٤م، ص ص١-٢.

) 2(FO_407_232,( Farthar Correspondence Respecting Egypt Part 7, January to December 1953,(No.34,35), Sudan: Political Summry, Period August 1-28, 1953,

==

– زيارة صلاح سالم وزير الدولة لشئون السودان في الحكومة المصرية وجولاته في السودان، واستهزائه بالاتفاق المصري البريطاني الخاص بتقرير مصير السودان[١].

– إرسال مصر أفواج عسكرية تحت ستار التدريب في الطيران إلى جنوب السودان للدعاية المصرية والحزبية[٢].

– إرسال أفواج من الطلاب المصريين إلى السودان بهدف الدعاية[٣].

وقائمة طويلة من الاتهامات أغلبها غير حقيقي، وفي الواقع هي عبارة عن جزء من الدور المصري لتطوير ودعم السودان ليس له علاقة بالمرحلة الانتقالية، ولم يكن لمصر من ورائه أي أغراض تتعلق باستقطاب واستعطاف السودانيين، فنجد على سبيل المثال ممَّا ذكره عبد الله خليل أن مصر فتحت قائمة اكتتاب لإعانة السودان على دفع التعويضات للموظفين الأجانب، فإذا نظرنا إلى هذا الادعاء نجد أن مصر تساعد على سرعة سودنة الإدارة ودفع التعويضات للأجانب العاملين وبعضهم مصريين، ولو كان لمصر نية في التأثير أو تعطيل

---

==

Mr. Riches to Lord Salisbury, (Received August 21, 1953), Pp.83-86.

) 1(Ibid, Pp.83-86.

) 2(Ibid, Pp.83-86.

[٣] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان السودان، ميكرفيلم (٥) سودان، محفظة(٧)، ملف (٢)، المذكرة السابقة، ص ص١-٢.

عملية تقرير المصير لما قامت بذلك بل تركت السودان يعجز عن سداد تعويضات هؤلاء[١].

لم يكتفِ عبد الله خليل بما ذكره من خروقات على حد زعمه بل ادَّعى أن مؤيدي الاستقلال هم الأغلبية الساحقة في البلاد، كما ادَّعى أن أغلبية البرلمان السوداني المنتخب حديثًا يؤيدون الانفصال عن مصر، وكلها أكاذيب تبدو عارية من الصحة، ويدل على ذلك نتائج الانتخابات البرلمانية نفسها التي نتج عنها فوز الحزب الوطني الاتحادي المؤيد للوحدة مع مصر بأغلبية مقاعد البرلمان، وتشكيلهم وزارة السودان خلال فترة الانتقال بقيادة رئيس الحزب اسماعيل الأزهري. يبدو أن عبد الله خليل لم يحسن اختيار البراهين الدالة على افترائه على الجانب المصري، وكان الأولى به توجيه اتهامه لبريطانيا وأطراف أخرى لقيامها بالتأثير على الرأي العام في السودان[٢].

والمؤكد أن مصر لو كانت ترغب في خرق الاتفاق أو التأثير على الجو الحر السابق لعملية تقرير المصير لكان الأولى بها أن تحاول استقطاب أعضاء وقادة حزب الأمة المعارض للوحدة، إما بالمساومة أو بوعدهم بالحصول على مناصب وامتيازات أو ما شابه، أو بالتخويف والضغط والإرهاب، لكن خلال المذكرة المطولة التي اتهم فيها عبد الله خليل مصر لم يذكر فيها ادعاءً واحدًا بأن مصر حاولت التقرب من

---

[١] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان السودان، ميكرفيلم (٥) سودان، محفظة(٧)، ملف (٢)، المذكرة السابقة، ص ص١-٢.

[٢] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان السودان، ميكرفيلم (٥) سودان، محفظة(٧)، ملف (٢)، المذكرة السابقة، ص ص١-٢.

المعارضين للوحدة مع مصر باستقطابهم والتأثير عليهم، وهو ما جعل هذه المذكرة والعدم سواء، لكنها كانت إحدى وسائل تشويه الجانب المصري والضغط عليه، حسب السياسة التي رسمها له ضابط الاتصال الإثيوبي.

لذا بدأ ملس عندوم يوجه الاتهامات للإذاعة المصرية الموجهة للسودان وإريتريا، بحجة أنها تكرس برامجها لمهاجمة دعاة الاستقلال وفكرة الاستقلال في السودان، كما اتهمها بتوجيه برامج باللغة التجرينية، ذات محتوى معاد لإثيوبيا ولا تستند على وقائع حقيقية، لكن الحكومة المصرية نفت هذا الأمر وأكدت أن برامجها خالية من أي محتوى سياسي ضد أي نظام أوكيان أفريقي، وأنها تحترم إثيوبيا كدولة جوار شقيقة[١].

وجد مالس عندوم أن العمل على دعم المؤيدين للانفصال لم يؤثر على الوضع في السودان خاصة لدى العامة، ومن المعلوم أن دائرة اتصاله محدودة داخل الخرطوم والمدن الرئيسة، ومن هنا بدأ يبحث عن وسيلة سريعة لتشويه النظام المصري وكانت هذه الوسيلة هي الصحافة السودانية الذي بدأ يعمل على استقطابها، كما أنه لم يكتفِ بالصحافة السودانية بل استخدم كذلك الصحافة الإثيوبية الصادرة في إريتريا وإثيوبيا، وكذلك بعض الصحف البريطانية، فبدأت المخابرات المصرية ترصد تحول عدد كبير من الصحف السودانية مثل النيل، والأمة، والسودان الجديد، والعلم تتحول إلى صحف موجهة لتشويه النظام

[١] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، مذكرة من مدير الإدارة الأفريقية بوزارة الخارجية المصرية بشأن "الإذاعات المصرية الموجهة لإثيوبيا" القاهرة٨ يوليو١٩٥٦م، ص١.

المصري، وانتقلت هذه السياسة في التشويه والتعريض بالحكم المصري إلى الصحف الصادرة في أسمرة، وكلها صحف خاضعة لسيطرة إثيوبيا، منها على سبيل المثال جريدة الزمان التي نشرت في عددها رقم٤٠٦ بتاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٥٤م، مقال بعنوان (الصحافة السودانية تؤيد الشعب المصري في نضاله ضد الاستبداد، وأكملت المقال بأن الصحف السودانية صدرت تحمل على صفحاتها الأولى نبأ تأييد الصحافة السودانية للشعب المصري في نضاله ضد ما ادَّعته بالدكتاتورية المصرية، وأفادت هذه الصحيفة بأن الصحف السودانية ستُحتجب يوم ٢٥ نوفمبر عدا الصحف الناطقة باسم الحزب الوطني الاتحادي، وذلك احتجاجًا على تنحية اللواء محمد نجيب عن منصبه، وهو ما يدل على أن هناك تنسيقًا بين الصحافة المعارضة للوحدة مع مصر وبين الصحافة الإثيوبية، خاصة بعد الدعم المادي الكبير المقدم لهم من قبل ضابط الاتصال الإثيوبي ملس عندوم[١].

الأمر الذي دفع السفارة المصرية في أديس أبابا إلى الاعتراض على تلك السياسة أثناء لقاء بين محمد بدوي حبشي السفير المصري في إثيوبيا وبين بلاتا داوود نائب وزير خارجية إثيوبيا، حيث عرض عليه السفير ما سبق نشره بصحيفة الزمان الصادرة في أسمرة وهي صحيفة حكومية، وسأله أليس هذا يعد تدخلاً في السياسة الداخلية المصرية وإثارة

---

[١] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، مذكرة من السفارة المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن "ما نشر عن مصر في جريدة الزمان الصادرة في أسمرة" أديس أبابا ١ ديسمبر ١٩٥٤م، ص١.

للرأي العام فيها وضدها؟ فأجابه نائب الوزير بأن ما نشر منقول عن صحف سودانية، فرد عليه السفير بأن نشره مقصود ومتعمد لذا أبلغه اعتراض الحكومة المصرية على هذا الأمر وأنها تأمل تدارك ذلك وعدم تكراره حرصًا على حسن العلاقات بين البلدين[١].

ورغم اعتراض مصر على سياسة الصحافة في السودان وإثيوبيا، وأثرها على الرأي العام السوداني إلا أن مصر لم تتخذ أي موقف لمواجهة هذه السياسة، وهذه الحملة التي تبنتها بريطانيا وإثيوبيا لتشويه النظام القائم في مصر، فلم تتحرك مصر لاستقطاب عدد من صحف السودان للدفاع والرد على الصحف المأجورة التي تفرغت لتشويه مصر أمام الشعب السوداني، أو حتى تخصيص برامج إذاعية موجهة للسودان لهذا الغرض، ويبدو أن مصر كانت حريصة أكثر من اللازم على تطبيق سياسة الحياد خلال الفترة الانتقالية رغبةً منها في سرعة انسحاب بريطانيا من السودان، ويبدو أن القائمين على ملف السودان أساءوا تقدير حجم السياسة التي اتُّبعت في السودان لتغيير وجهته من الوحدة مع مصر إلى الانفصال[٢].

---

[١] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، خطاب من محمد بدوي السفير المصري بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن "لقائه مع نائب وزير الخارجية الإثيوبي" أديس أبابا ١٤ ديسمبر ١٩٥٤م، ص١.

[٢] دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، مذكرة من مدير الإدارة الإفريقية بوزارة الخارجية المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن "ما نشر بجريدة روزاليوسف في ==

بعد نجاح ملس عندوم في استقطاب عدد من قادة حزب الأمة ودعمهم ماديًّا ومعنويًّا، حتى وصل الأمر إلى دعمهم عسكريًّا بمدهم بكميات ضخمة من الأسلحة سرًّا، بدأ يدخل في مرحلة جديدة وهي الترتيب لقيام دعاة الانفصال عن مصر بزيارة إثيوبيا سرًّا، ومقابلة الإمبراطور وقيادات الحكومة الإثيوبية لوضع خطة لمستقبل السودان بعد الانفصال، وعرْض ما ستُقدِّمه إثيوبيا من مساعدات بعد الاستقلال، وبالفعل كانت أول زيارة من نصيب عبد الله خليل سكرتير حزب الأمة، ولم يكتفِ عبد الله خليل بزيارة واحدة حيث كانت الأولى في سبتمبر ١٩٥٤م، والثانية في ٢٧ أبريل ١٩٥٥م رافقه فيها عدد من أعضاء حزب الأمة منهم السيد أحمد عمر، وآخرين، تلقى خلالهما الدعم المادي المباشر والوعود من الإمبراطور بحل كل مشاكل السودان بعد الانفصال، ومنحه الدعم العسكري والاقتصادي، وربطه بحلف الحزام الأفريقي الذي تنوي الولايات المتحدة الأمريكية إقامته في المنطقة، ومن هنا كسبت إثيوبيا في البداية بحصولها على ثقة الانفصاليين خلال هذه المرحلة، وإمكانية تنفيذ سياستها تجاه السودان، ومد نفوذها إليه[١].

==

عددها رقم ١٤٠٢ بتاريخ ١٩٥٥/٥/٢م، ص ٤ قيام حلف عسكري بين أمريكا وإثيوبيا والسودان" القاهرة١٢ أكتوبر ١٩٥٤م، ص١.

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، خطاب من محمود بدوي سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن "زيارة عبد الله خليل سكرتير حزب الأمة السوداني لإثيوبيا" أديس أبابا أغسطس١٩٥٤م، ص١. وخطاب آخر بنفس الشأن في ٢٧أبريل ١٩٥٥م، ص١.

بعد ذلك وفي عام ١٩٥٥م بدأ ملس عندوم مرحلة جديدة وهي الاتصال بأعضاء الحزب الوطني الاتحادي لمحاولة التأثير عليهم وتغيير وجهتهم من الوحدة مع مصر إلى الانفصال، وكانت إثيوبيا تلعب على عامل الوقت وأثره في تغيير المواقف خاصة بعد فوز الحزب الوطني الاتحادي بأغلبية البرلمان، وقيامه بتشكيل الوزارة السودانية التي تولى رئاستها إسماعيل الأزهري، وبالتالي إحساسهم بلذة المناصب القيادية، وخشيتهم من زوالها بعد وحدتهم مع مصر[١].

بعد نجاحه في استقطاب الانفصاليين وضمان ولائهم لإثيوبيا بدأ الاتصال بين ملس عندوم ضابط الاتصال الإثيوبي والمؤيدين للوحدة مع مصر على رأسهم إسماعيل الأزهري، لإغرائهم بما سوف يتمتعون به في حال الانفصال، ومميزات الاستقلال وأن يكون للسودان كيان دولي مستقل، وانضمامه كعضو في المنظمات والأحلاف الدولية، وهو ما سيتناوله المبحث الثالث.

---

[١] المصدر السابق: ملف (٣)، خطاب من السفير المصري في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن "ملاحظات الحكومة الإثيوبية على ما نشر في الصحف المصرية مؤخرًا عن الإمبراطور هيلاسلاسي"، أديس أبابا في ٢٠ مايو ١٩٥٤م، ص ص١-٢.

**المبحث الثالث: دور إثيوبيا في تغيير موقف الاتحاديين مع مصر في السودان.**

ساعدت بريطانيا إثيوبيا في سرعة التواصل والتعاون بين قيادات الحزب الوطني الاتحادي وبين ضابط الاتصال الإثيوبي، وكانت أغلب هذه اللقاءات تحت رعايتها، حيث تم الاتفاق بينهما على ترتيب زيارات خاصة لقيادات الحزب والحكومة السودانية لإثيوبيا لمقابلة الإمبراطور الإثيوبي وحكومته، كذلك ترتيب لقاء بين اسماعيل الأزهري وهيلاسلاسي في الخرطوم أثناء مروره بالسودان خلال رحلته إلى لندن(١).

أخذ ضابط الاتصال الإثيوبي يشجع الوزراء السودانيين على زيارة الدول الأجنبية وإجراء محادثات معها، وعقد اتفاقيات تجارية لتبرز السودان في المجال الدولي، ويشعر الوزراء السودانيون بأن لهم ولبلدهم كيانًا متميزًا عن مصر، إلى جانب دعمه للصحافة الاستقلالية في السودان، فلم يبق للحزب الوطني الاتحادي غير صحيفة الاتحاد، وهي صحيفة ضعيفة في تحريرها وتوزيعها، إلى جانب الصحافة استغل ملس عندوم الطلاب الشيوعيين ودسَّهم في صفوف الطلاب السودانيين، كذلك حرض العمال وشجعهم على الإضراب واستغلال الاعتصامات لتوجيهها وجهة سياسية ضد مصر وضد المطالبين بالوحدة معها لأنهم هم من يتولون السلطة في ذلك الوقت، ومن ثم استغلال الموظفين السودانيين

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٧٨)، ملف (٣)، مذكرة من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية المصرية بشأن سياسة الحكومة الإثيوبية تجاه السودان ومصر وبعض الدول الأفريقية، القاهرة بدون تاريخ، ص ص١-٢.

الذين وصلوا إلى مراكز رئيسة نتيجة لسودنة وظائف الإدارة في السودان، وأغلب هؤلاء الموظفين خاصة من وصل منهم إلى مناصب إدارية كبيرة في المديريات المختلفة، يدينون بالإخلاص لبريطانيا وحلفائها وقد ذكى البريطانيون والإثيوبيون في نفوسهم الحقد وسوء الظن بالمصريين، لذا كانوا يخشون على مراكزهم لو تم اتحاد البلدين، وقد اشتركت هذه العوامل كلها في تعبئة الرأي العام السوداني ضد فكرة الاتحاد مع مصر[١].

خلال زيارة هيلاسلاسي إمبراطور إثيوبيا لبريطانيا في أكتوبر ١٩٥٤م لمناقشة قضايا متعددة أهمها مصير عرش إثيوبيا، وقضية الصومال، وإريتريا، والمعونات المقدمة لإثيوبيا، وخطر الشيوعية، تطرق الطرفان لمسألة السودان ومدى خطورة اتحاده مع مصر على مصالحهما، لذا تم الاتفاق بينهما على ضرورة الاتصال المباشر مع رئيس الحكومة السودانية إسماعيل الأزهري ودعوته للتشاور على مستقبل السودان، وتم ترتيب لقاء بين هيلاسلاسي والأزهري خلال عودة الأول من لندن أثناء هبوط طائرته في الخرطوم، قدم خلالها هيلاسلاسي دعوة للأزهري لزيارة أديس أبابا –قبل هذه الزيارة قام اسماعيل الأزهري بتلبية رغبة بريطانيا لزيارتها– هذه الزيارة كانت عقب عودة هيلاسلاسي من لندن مباشرة[٢].

---

[١] المصدر السابق: محفظة رقم (٧) سودان، ملف رقم (٤)، مذكرة من صلاح سالم وزير الدولة لشئون السودان، إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن: الوضع السياسي في السودان وتطوره، القاهرة في ٥/مايو/١٩٥٥م، ص ص١-٢.

[٢] دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٧)، سودان ملف رقم (٤)، مذكرة من سعد الفطاطري سكرتير ثان بسفارة مصر في لندن، إلى ==

ويؤكد التنسيق البريطاني الإثيوبي للتأثير على وجهة السودان المقبلة تجاه مصر، تأثر الأزهري بما عرضه عليه الساسة البريطانيون، فبدأ يظهر من خلال تصريحاته الاتجاه الجديد في علاقته مع مصر حين صرح لمندوب صحيفة الأوبزرفر البريطانية (Observer) في ١٤ نوفمبر ١٩٥٤م بقوله "إنه لم يحدد سياسته فيما يتعلق بالعلاقة المستقبلية مع مصر، ولكنه سيشرع في ذلك مستقبلًا، ثم ذكر إنه بين مصر والسودان قد تقوم علاقة بين سيدين متساويين" فبعد عودته إلى السودان حدث تغيير وزاري ناتج عن خلافات ربما يكون سببها تغيير وجهة عدد كبير من الاتحاديين تجاه مصر، وفي ديسمبر ١٩٥٤م بعد هذا التعديل وضع الأزهري والحزب الاتحادي مشروع للدراسة يقضي بأن يكون السودان جمهورية برئيسها وبرلمانها مثل مصر، وأن يكون الرابط بينهما في شكل مجلس أعلى يضم مجلس الوزراء السوداني والمصري، ثم ختم مشروعه بقوله "إن غالبية الأحزاب في نهاية عام ١٩٥٥م قد ترغب في الاستقلال عن مصر، وهو تصريح سابق لأوانه عبَّر به الأزهري عن السياسة التي اقتنع بها خلال لقائه مع هيلاسلاسي والساسة البريطانيين[١]، كما أشارت جريدة الأيام بتارخ ١١أغسطس١٩٥٥م عن

==

وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: زيارة هيلاسلاسي لمدينة لندن، لندن في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٥م، ص ص١-٥.

(١) المصدر السابق: مذكرة من صلاح سالم وزير الدولة لشئون السودان، إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن: الوضع السياسي في السودان وتطوره، القاهرة في ٥ مايو ١٩٥٥م، ص ص٢-٤.

وجود اتفاقية سرية عقدت بين الأزهري وبريطانيا خلال زيارته الثانية لها عام ١٩٥٥م[١].

وفي بداية عام ١٩٥٥م بدأت الترتيبات والتحضيرات السرية لزيارة إسماعيل الأزهري لإثيوبيا، تولَّى ضابط الاتصال الإثيوبي إعداد برامج الزيارة ومحاورها بين الطرفين، والتمهيد لعقد بعض الاتفاقيات والمعاهدات على هامش هذه الزيارة، وتبقَّى اختيار توقيت الزيارة وهو ما تم اختياره بعناية فائقة، فقد تم الاتفاق على أن تكون الزيارة قبل سفر وفد السودان إلى المؤتمر الأفرو أسيوي بباندونج الذي تحول فيما بعد إلى منظمة عدم الانحياز، بدأت الزيارة بالفعل في بداية شهر أبريل ١٩٥٥م، وضم الوفد المرافق لإسماعيل الأزهري، السيد يحيى الفضل وزير الشئون الاجتماعية، والسيد سانتييفو دنج، وزير المخازن والمهمات، والسادة سكرتير الرئيس الخصوصي، وضابط حربية، ومصور سينمائي، وكان من أهم المرافقين للبعثة أتو ملس ميخائيل عندوم ضابط الاتصال

---

(١) ملخص الاتفاقية: اتخاذ التدابير اللازمة لإنهاء تقرير المصير باستقلال السودان، مقابل الاعتراف البريطاني به، وسعيها لتشجيع الدول الكبرى للاعتراف بهذا الاستقلال، أن تطلب السودان من بريطانيا مدها ببعثة من الخبراء العسكريين، بالإضافة لضم السودان للكومنولث، وتقديم بريطانيا مساعدات عسكرية، وأسلحة وذخيرة، وأن تدعم طلب السودان للانضمام للأمم المتحدة. وزارة الخارجية كود(١٣٧٥٧٣-٠٠٧٨) برقية من وكيل وزارة الخارجية إلى مكتب رئيس الوزراء المصرية بشأن "الاتفاقية السرية البريطانية السودانية" دمشق ١٢ أغسطس ١٩٥٥م، ص ص١-٢.

الإثيوبي بالخرطوم، ومن أهم برامج الزيارة مقابلة الإمبراطور هيلاسلاسي، وزيارة السفارة البريطانية في أديس أبابا[١].

قضى الأزهري رئيس وزراء السودان خمسة أيام في ضيافة هيلاسلاسي بحث خلالها معه الشئون المشتركة بين البلدين، ومستقبل العلاقات بينهما أثيرت فيها عدة موضوعات منها:-

- ضرورة عدم التمسك بمواقف ثابتة في بعض المشاكل بين البلدين والوصول لحل وسط لحلها وضرب له هيلاسلاسي مثال ببعض الأمور منها:

أولاً: ميناء جمبيلا ميناء مشترك ثار بشأنها الخلاف بين السودان وإثيوبيا، اقترح هيلاسلاسي أن تتولى إثيوبيا إدارة الميناء والبريد على أن يترك لممثل السودان رعاية أموال السودانيين ومراقبة التجارة، بشرط أن تُمنح تجارة البُن رعاية خاصة، كان هذا الميناء أول مكاسب إثيوبيا من انفصال السودان عن مصر[٢].

---

(١) المصدر السابق: تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: زيارة إسماعيل الأزهري لإثيوبيا، أديس أبابا ١٥ أبريل١٩٥٥م، ص ص١-٥.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، مذكرة من مدير الإدارة الإفريقية بوزارة الخارجية المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن "ما نشر بجريدة روزاليوسف في عددها رقم ١٤٠٢ بتاريخ ١٩٥٥/٥/٢م، ص ٤ قيام حلف عسكري بين أمريكا وإثيوبيا والسودان" القاهرة١٢ أكتوبر١٩٥٥م، ص ص١-٢. ويراجع: تقرير سفارة ==

ثانيًا: تحدث الإمبراطور عن مشاكل النقد التي ستواجه السودان بعد استقلاله، وعرض مساعداته في ذلك، كما تطرق لمسألة مياه النيل، لكن اقترح الطرفان في نهاية الحديث ترك هذه المسائل معلقة حتى ينتهي السودان من معركة تقرير مصيره.

وخلال الاجتماع عرض الإمبراطور على إسماعيل الأزهري مشروع حلف سوداني إثيوبي تشترك فيه بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، على أن يتكوّن بناء هذا الحلف الجديد من جيش مشترك من السودان وإثيوبيا، وستشترك بريطانيا وأمريكا فيه بتقديم الأسلحة والخبرات في مبدأ الأمر، ثم تتسع مساهمتهما بعد ذلك في تكوين الجيش، وأكد الإمبراطور أن بريطانيا أبدت استعدادها لتوسيع نطاق الحلف بإشراك مستعمراتها في وسط أفريقيا ليصبح للحزب قاعدة كبرى في المنطقة، وأكد الإمبراطور بأن الحلف سيعود على السودان بمعونات اقتصادية وعسكرية حال انفصاله عن مصر[١].

---

==

مصر بإثيوبيا إلى وكيل وزارة الخارجية المصري بشأن زيارة الأزهري لإثيوبيا، أديس أبابا ٢٠ أبريل ١٩٥٥م، ص ص١-٢. ويراجع

FO_401_48 (Correspondence Respecting Ethiopia Part 10 January to December 1956 ) Enclosure No.2 Ethiopia: Annual Review 1955, Mr. Husk to Mr. Selwyn Lloyd. Adis ababa, February 28. 1956, p.14.

[١] وزارة الخارجية المصرية: كود(٠٥١٣٩٥-٠٠٧٨) خطابات بشأن "زيارات رجال السودان للبلاد الأجنبية سنة١٩٥٤م" ويراجع، وزارة الخارجية، أرشيف البلدان أديس أبابا، ميكروفيلم رقم (٥٠)، محفظة(٣٢)، ملف (٣)، مذكرة من مدير الإدارة

==

خلال هذه الزيارة قرر إسماعيل الأزهري مشاركة السودان في مؤتمر باندونج ولم يعد من إثيوبيا إلى الخرطوم بل انطلق مباشرة في ١٤ أبريل إلى عدن قلعة الاحتلال الإنجليزي في جنوب الجزيرة العربية، ومنها إلى باندونج بإندونيسيا ليشارك في المؤتمر كوفد مستقل، لتكون هذه أول مرة في المحافل الدولية يظهر فيها السودان مستقلاً، فدارت بين الوفد السوداني والوفد المصري بقيادة جمال عبد الناصر الواقعة المشهورة، وهي رفض الأزهري الطلب المصري بالاندماج في وفدٍ واحد تحت علم مصر، ليمثلا وادي النيل، فكان ردُّ الأزهري أنه يفضل أن يظهر منفردًا، وأضاف أنه يرغب في تقديم نفسه للمجتمع الدولي على أساس استقلاله، ولكي يثبت استقلاله عن مصر أخرج منديلاً أبيض ورفعه على قلم، وجعله علمًا خاصًا بوفد السودان، كان ذلك بداية التصريح بتغيير اتجاه السودان من الوحدة إلى الاستقلال، ولا يخلو ذلك من تأثره بزيارته لإثيوبيا وما تم الاتفاق عليه بين الطرفين[١].

==

الإفريقية بوزارة الخارجية المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن "ما نشر بجريدة روزاليوسف في عددها رقم ١٤٠٢ بتاريخ ١٩٥٥/٥/٢م، ص ٤ قيام حلف عسكري بين أمريكا وإثيوبيا والسودان" القاهرة١٢ أكتوبر١٩٥٥م، ص ص١-٢.

[١] المصدر السابق: محفظة رقم (٧)، سودان ملف رقم (٤)، تقرير من إبراهيم الدسوقي إمام سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: زيارة إسماعيل الأزهري والوزراء الأربعة لإثيوبيا، أديس أبابا ٢٠ أبريل١٩٥٥م، ص ص١-٢. ويراجع: محمد سعيد محمد الحسن: عبد الناصر والسودان، ميد لايت المحدودة، ط١، لندن ١٩٩٢م، ص ص٢٦-٢٧.

كما تم الاتفاق بين إسماعيل الأزهري وهيلاسلاسي على عقد معاهدة صداقة بين البلدين بعد الاستقلال، يتم خلالها إجراء محادثات شاملة لوضع أسس للعلاقات الإثيوبية السودانية، وتم إرجاء تنفيذ هذا الاتفاق مؤقتًا حتى يتم تقرير مصير السودان، لكن بعد إعلان الاستقلال وخلال شهر أبريل ١٩٥٦م أرسلت إثيوبيا وفدًا إلى السودان لعقد المعاهدة والتشاور في إجراء بعض الاتفاقيات الأخرى التجارية، والعسكرية[١].

**التأثير على الجالية السودانية في إثيوبيا وملحقاتها:** سعت إثيوبيا بكل السبل لتزيين الاستقلال لدى السودانيين في إثيوبيا وإريتريا وعددهم كبير جدًا في إريتريا. ووعدتهم بمزيد من التسهيلات التجارية والاقتصادية التي تعود عليهم حال الاستقلال، بالإضافة إلى تشويه النظام في مصر، وخطر الوحدة مع مصر على حقوق السودانيين وحرياتهم، ومن الأساليب التي استخدمتها إثيوبيا لدى السودانيين الآتي:

– تقرب رئيس مجلس النواب الإثيوبي من السودانيين والتودد إليهم بدايةً من عام ١٩٥٤م، فأخذ يثني عليهم في أحاديثه وخطاباته، لكن في بداية مايو من نفس العام بدأ يدعوهم على دفعات لتناول الغداء والشاي معه، وفي أثناء حديثه أخذ يشيد رئيس مجلس

---

[١] دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٣٢)، سودان ملف رقم (٢)، تقرير من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: إيفاد بعثة صداقة إثيوبية للسودان، أديس أبابا ٣٠ مارس ١٩٥٦م، ص ص١-٢.

النواب الإثيوبي بالحركات الاستقلالية للشعوب التي لم تستكمل استقلالها، ويحثهم على الانفصال عن مصر، ومدى أهميته للسودان ومستقبله كدولة مستقلة، استمر الأمر فترة طويلة مما دفع السفارة المصرية لمخاطبة وزارة خارجيتها في هذا الشأن، فأصدرت الخارجية تعليماتها للسفارة للقيام بدعوة السودانيين لحضور بعض المناسبات، وكانت المناسبة الأقرب هي عيد الفطر المبارك، وبالفعل تم دعوة الجالية السودانية في إثيوبيا وإريتريا لحفل مفتوح دار خلاله حديث عن العلاقات المصرية السودانية، وما يجب أن تكون عليه لجميع الروابط التي تربط البلدين، وتم الاتفاق بين محمد بدوي الحبشي السفير المصري بأديس أبابا وبين البكباشي أ.ح أحمد عبد العزيز حلمي الملحق العسكري ليقوم بالتودد ودعوة السودانيين ومسلمي إثيوبيا للتشاور مع أخذ الحيطة كي لا يثير الشكوك لدى الحكومة الإثيوبية[١].

– قامت السلطات الإثيوبية باعتقال كل من يتصل به البكباشي أ.ح أحمد عبد العزيز حلمي الملحق العسكري المصري بأديس أبابا لاستجوابهم عن أسباب الاتصال، مما دفع معظمهم للعزوف عن التواصل معه، وأثر ذلك على عمله بشكل كبير، كما طلبت السلطات الإثيوبية من بعض المتصلين به مغادرة البلاد، لا لشيء إلا لمداومتهم الاتصال به، وعندما فاتح رئيس البعثة

[١] المصدر السابق: محفظة رقم (٨٠)، سودان ملف رقم (٢)، تقرير من سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: السودانيون في إثيوبيا، أديس أبابا ٢٩ يونيو ١٩٥٤م، ص١.

الاقتصادية المصرية الإمبراطور هيلاسلاسي بشأن مضايقة الملحق العسكري المصري لدى زيارته لجامبيلا أقر الإمبراطور قائلاً إن الملحق العسكري المصري لم يستأذن إدارة الأمن، وهذا دليل على أن هذه المضايقة مقصودة خاصة وأنه كان قد أستأذن فعلًا وزارة الدفاع الإثيوبية، وهي الجهة التي يحق له الاتصال بها، وكان من المفروض أن تقوم هذه الوزارة بإبلاغ إدارة الأمن وعمل التسهيلات اللازمة له بدلًا من إخطار السلطات لمنعه من دخول جمبيلا[١].

من خلال هذه التصرفات أثبتت إثيوبيا توجهها الصريح تجاه قضية انفصال السودان ودعمها له، فلو كان تقربها من السودانيين وتوددها لهم حدث قبل مرحلة تقرير المصير كان من الممكن تبريره بأنه نوع من رد الجميل للسودان الذي وقف بجانبهم ضد الاحتلال الإيطالي، لكن هذا التقرب من الجالية السودانية الكبيرة في إريتريا وإثيوبيا المصحوبة بالوعود والأمنيات كان لها أثر في نفوس كثير من السودانيين المؤيدين للوحدة مع مصر، والبعض منهم أيد الانفصال خشيةً على مصالحه في إثيوبيا من الانقطاع[٢].

---

[١] المصدر السابق: محفظة رقم (٨٠)، سودان ملف رقم (٢)، تقرير من إبراهيم صبري مدير إدارة الأبحاث بوزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: تصرفات إثيوبيا تجاه الملحق العسكري المصري، القاهرة ١٢ أغسطس ١٩٥٥م، ص ص١-٢.

[٢] المصدر السابق: محفظة رقم(٣٢)، سودان ملف رقم (٢)، تقرير من محمود بدوي حبشي سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: السودانيون في أديس أبابا، أديس أبابا ١٩ يوليو ١٩٥٤م، ص١.

أما قضية منع الملحق العسكري المصري من زيارة ميناء جمبيلا، فهي قضية خطيرة لأن جمبيلا قبل انفصال السودان كانت غير خاضعة لسيادة إثيوبيا، وتخضع للحكم الثنائي المصري البريطاني منذ عام ١٩٠٢م، ومعنى ذلك أن من حق الملحق العسكري المصري دخول المدينة والميناء دون إذن، لكن إثيوبيا بعد تيقنها من تغيير وجهة السودان من الوحدة إلى الانفصال عن مصر، وإجرائها مباحثات مع السودانيين وبريطانيا لاسترداد جمبيلا بدأت تتعامل على أنها صاحبة السيادة حتى مع الجهات الرسمية المصرية، وهو دليل على أن إثيوبيا في هذه المرحلة كانت قد نجحت بالتعاون مع بريطانيا في إبعاد مصر عن حدودها، وأن تقرير المصير ما هو إلا مسألة وقت، بل سعت إثيوبيا كذلك لضم السودان إلى دائرة نفوذها في المنطقة مثل إريتريا[١].

خلال هذه المرحلة قامت إثيوبيا بالاتفاق مع السودان بنقل مقر إقامة ضابط الاتصال السوداني من أسمرة إلى أديس أبابا رغم أن الجالية السودانية في إريتريا أكبر بكثير منها في إثيوبيا، ويبدو أن القائمين على الحكم في السودان لم يفطنوا لأهداف إثيوبيا من هذا الأمر، لكن اتضح أن إثيوبيا في النهاية أجبرت السودان على وضع أول حجر أساس لسفارته في أديس أبابا بنقل عمل الضابط من أسمرة لإثيوبيا، والاكتفاء بإنشاء قنصلية سودانية في أسمرة لرعاية مصالح السودانيين فيها، ولا

---

[١] المصدر السابق: محفظة رقم (٨٠)، سودان ملف رقم (٢)، مذكرة من إبراهيم صبري مدير إدارة أفريقيا بوزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن: ما ورد من وزارة الخارجية البريطانية بخصوص جمبيلا، القاهرة ٢٤ أغسطس ١٩٥٥م، ص ص١-٢.

يخلوا الأمر من احتمال وجود تفاهم إثيوبي سوداني في ذلك الوقت لإطلاق يد إثيوبيا في ضم إريتريا لسيادتها مقابل رعاية مصالح السودان في المنطقة وفي المحافل الدولية[١].

**تدخل إثيوبيا في تغيير آلية تقرير مصير السودان:** بعد أن نجحت إثيوبيا في إقناع أغلب النخبة الحاكمة في السودان (حزب أمة، ووطني اتحادي) بضرورة الانفصال عن مصر، وكذلك التواصل مع السودانيين في إثيوبيا وإريتريا، وتضييق الخناق على الدعاية المصرية هناك، ومحاولة ربط السودان معها في أحلاف وتكتلات، بدأت إثيوبيا تدخل مرحلة جديدة من مراحل تدخلها في علاقة السودان بمصر وهي آلية تقرير المصير في السودان، وكان من المفترض أن يتم استفتاء عموم الشعب السوداني على تقرير المصير إما بالاتحاد مع مصر في دولة واحدة أو الانفصال، وهذا الأمر سيجعل كل ما قامت به إثيوبيا يذهب هباءً منثورا لأن الشعب السوداني في الغالب كان يعتز بمصريته ووحدته مع مصر، والدعاية التي قامت بها إثيوبيا لدى حزب الأمة، وكذلك لدى أعضاء الحكومة المؤقتة، والحزب الوطني الاتحادي كلها قائمة على المصلحة الشخصية الخاصة قبل المصلحة العامة للبلاد.

---

[١] المصدر السابق: محفظة رقم (٨٠)، سودان ملف رقم (٢)، مذكرة من إبراهيم صبري مدير إدارة أفريقيا بوزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية للشئون السياسية، بشأن العلاقات الدبلوماسية بين إثيوبيا والسودان، القاهرة ٢٤ أغسطس ١٩٥٥م، ص ص١-٢.

لذا بدأت إثيوبيا تدخل في مرحلة جديدة من التشاور مع السودانيين لعدم عرض قضية تقرير المصير للاستفتاء العام وكان لها مبررات عدة أهمها:-

- ادعاؤها بأنه لا يجوز أن يتحكم في مصير السودان أغلبية من الأميين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة(١).
- خشيتها من الدعاية المصرية لدى العامة في السودان من خلال الإذاعة المصرية، وحبهم الجارف وتأييدهم الثورة ومحمد نجيب ومن بعده الزعيم جمال عبد الناصر، باستثناء قلة من الإخوان المسلمين، ومن على شاكلتهم من أصحاب المصالح الشخصية(٢).
- إيمان الشعب السوداني بضرورة وحدة العرب والمسلمين في دولة واحدة وإزالة الحواجز والحدود التي صنعها الاحتلال الأوربي، وهو قاسم مشترك تؤمن به كل الشعوب العربية، كما أن الشعب السوداني متعلق بمصر رائدة التقدم والحضارة في بلاده بعد أن نقلت مصر إليه المدنية والعمران خلال القرن التاسع عشر، وتعلق مصيره بها

(1) FO_401_46 (Correspondence respecting Ethiopia Part 8, January to December 1954 ) No.1, Ethiopia and Eritrea: a review in 1953, Mr. Busk to Mr. Eden, (No.14. Confidential) Addis Ababa, February 4, 1954, P2.

) 2(FO_407_234,( Farthar Correspondence Respecting Egypt Part 9, January to December 1955,(No.20), Sudan: Political Situation, Mr. Adams to Mr. Macmillan, Khartoum, November 18, 1955, Pp.74-75.

بعد احتلال بريطانيا لمصر وانسحابها من السودان ثم استرداده مرة ثانية، لذا فإنه يعلم أن مصيره مرتبط بمصر [١].

- اتساع القطر السوداني، وتفاوت عدد السكان وكثافتهم، وعدم وجود حصر أو تعداد رسمي جعل إثيوبيا تخشى على عملية التصويت في الأقاليم النائية من التزوير، أو التأثير على المقترعين، من أجل ذلك بذلت جهدها لإقناع حكومة الأزهري بإلغاء التصويت العام على تقرير المصير [٢].

وفي إطار محاولات تكريس الانفصال نجحت إثيوبيا بمساعدة بريطانيا في الغاء الاقتراع العام على تقرير المصير، والاكتفاء بتصويت أغلب أعضاء البرلمان السوداني، واجتمعت كلمة الأحزاب السودانية على أن يقوم البرلمان بتقرير مصير السودان بإعلانه الاستقلال، وبالفعل في يوم الإثنين ١٩ ديسمبر ١٩٥٥م أُعلن القرار بالعدول عن الاستفتاء الشعبي، وفي نفس اليوم اجتمع البرلمان السوداني وأعلن الموافقة بالأغلبية على الانفصال عن مصر، وطالب دولتي الحكم الثنائي

---

[١] نوال عبد العزيز مهدي راضي: دراسات في العلاقات المصرية السودانية ١٩٥٤-١٩٥٦م، دار الأنصار، القاهرة ١٩٨٢م، ص١٦٨.

) 2(FO_407_232,( Farthar Correspondence Respecting Egypt Part 7, January to December 1953,(No.34,35), Sudan: Political Summry, Period August 1-28, 1953,

Mr. Riches to Lord Salisbury, (Received August 21, 1953), Pp.83-86.

نوال عبد العزيز مهدي راضي: المرجع السابق، ص ص١٦٩-١٧١.

بالاعتراف بذلك فورًا، وعلى الفور أعلن وزير الخارجية البريطاني هارولد ماكميلان في مجلس العموم إن حكومته بعد التشاور مع الحكومة المصرية أصدرا بيانًا للترحيب بإعلان البرلمان السوداني[١].

[١] دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٧)، سودان ملف رقم (٣)، مذكرة من إبراهيم صبري مدير إدارة أفريقيا بوزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية للشئون السياسية، بشأن إعلان البرلمان السوداني الانفصال عن مصر في يوم الإثنين ١٩ ديسمبر ١٩٥٥م، القاهرة ٢٤ ديسمبر ١٩٥٥م، ص١.

**المبحث الرابع: دور إثيوبيا في السودان بعد إعلان الانفصال عن مصر.**

لم تتوقف إثيوبيا عن التدخل في الشأن السوداني بعد الانفصال وتحقيق هدفها الرئيسي؛ وهو إبعاد مصر عن حدودها، بل بدأت سياستها بإنشاء سفارة لها في الخرطوم، كان أول سفير فيها هو أتو مالس ميخائيل عندوم ضابط الاتصال السابق، فأخذ هذا السفير يعمل على احتواء القيادات السودانية، وملء الفراغ الذي نتج عن الانسحاب المصري البريطاني، عن طريق عقد معاهدات صداقة بينها وبين السودان وساحل الذهب، وربط السودان بأحلاف عسكرية، وتكتلات سياسية تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية[١].

لكن فوجئت إثيوبيا بموقف مصر السريع بعد انفصال السودان؛ وهو ترحيبها بقرار الانفصال، وتقديمها يد المساعدة، التي كان أولها

---

[١] وزارة الخارجية المصرية: كود(٠٠٧٨-٠٣٦٠٨٠) مذكرة من إدارة الأبحاث بوزارة الخارجية المصرية بشأن: "محاولة إثيوبيا عقد اتفاقية صداقة مع السودان وساحل الذهب" القاهرة ٥أغسطس ١٩٥٦م، ويراجع، المصدر السابق: ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٣٤)، سودان ملف رقم (٤)، مذكرة من سعد الفطاطري سكرتير أول بسفارة مصر بإثيوبيا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن ما دار من حديث السفير المصري مع أتو مسفن مدير إدارة البروتوكول بالنيابة بوزارة الخارجية الإثيوبية، أديس أبابا ٢٨ فبراير ١٩٥٨م، ص ص١-٣. ويراجع:

FO_401_48, (Correspondence respecting Ethiopia Part 10 January to December 1956 ) No.2 Ethiopia: Annual Review 1955, Mr. Husk to Mr. Selw yn Lloyd. Adis ababa, February 28. 1956, p.11.

المساعدات العسكرية والمادية، ثم موافقة الجامعة العربية على انضمام السودان لها، وهو ما أصاب إثيوبيا بخيبة أمل، بأن السودان سينضم إلى التوجه العربي الذي تتزعمه مصر في ذلك التوقيت ضد المشروع الأمريكي للشرق الأوسط (مبدأ أيزنهاور) [١]، لذا بدأت إثيوبيا على الفور تنفيذ سياستها تجاه السودان التي كان من أولها الآتي:-

- نجاح إثيوبيا في حصولها على ميناء جمبيلا من السودان وتسلمت الميناء بالفعل في أكتوبر ١٩٥٦م، وتم إنشاء قنصلية سودانية فيها بعد أن كان خاضعًا لحكم مصر والسودان[٢].
- عقد معاهدة صداقة بين السودان وإثيوبيا في أبريل ١٩٥٦م، وضَعت خلالها قواعد التعامل والتعاون بين البلدين في كل المجالات[٣].

---

[١] المصدر السابق: محفظة رقم (٣٤)، سودان ملف رقم (٤)، مذكرة من عثمان توفيق سفير مصر بإثيوبيا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن زيارة عبد الله خليل لأديس أبابا، أديس أبابا ٣ مايو ١٩٥٧م، ص ص١-٣. ويراجع، ولاء إبراهيم حسن حامد: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه السودان١٩٦٩-١٩٨٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة٢٠١٥، ص١٥.

[٢] دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٣٢)، سودان ملف رقم (٣)، مذكرة من إدارة الأبحاث الأفريقية إلى وكيل وزارة الخارجية للشئون السياسية بشأن العلاقات الدبلوماسية بين إثيوبيا والسودان، أديس أبابا ٢٥ فبراير ١٩٥٦م، ص ١.

[٣] المصدر السابق: محفظة رقم (٣٢)، سودان ملف رقم (٢)، مذكرة من محمود سيف اليزل خليفة سفير مصر بالخرطوم إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية للشئون السياسية، بشأن إيفاد بعثة صداقة إثيوبية للسودان، الخرطوم ٢٤ أبريل ١٩٥٦م، ص١. ويراجع

==

- عقد اتفاقية طيران مدني بين إثيوبيا والسودان، والسماح لخطوط الطيران الإسرائيلية للهبوط في الخرطوم بعد زيارة عبد الله خليل رئيس وزراء السودان لإثيوبيا يوم ٢٢مايو سنة ١٩٥٧م، ففي اليوم الثاني مباشرةً وقع على إتفاقية الطيران المذكورة، وفي ١١ يونية أرسلت إثيوبيا وفد تجاري للسودان لدراسة كيفية استغلال السودان اقتصاديًّا كما تم استغلاله سياسيًّا(١).

- إنشاء مصرف إثيوبي في السودان، لسد حاجة السودان من الأوراق المالية، والاستغناء تدريجيًّا عن العملة المصرية بسحبها من أسواق السودان(٢).

- حاولت إثيوبيا إقناع المسئولين في السودان بضرورة الانضمام إلى حلف الحزام الأفريقي، الذي ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية، لكن هذا المشروع هوجم من قبل السودان مما اضطر أمريكا إلى التفكير في إنشاء حلف إفريقي خالص يضم السودان وإثيوبيا وساحل الذهب لرعاية المصالح المشتركة لهذه الدول، غير أن السيد المهدي استلزم اشتراك مصر في هذا الحلف، وبذلك أمكن القضاء على الهدف

==

FO_407_237/ (Further periodic Correspondence Relating to The Sudan Part 3, January to December 1958, Sudan: Annual Review, 1957, Sir Edwin Chapman-Andrews to Mr. Selwyn Lloyd. (Khartoum January, 17), p.6.

(1) I bid.p.5.

(2) I bid.p.3.

الأصلي الذي كان يرمي إلى عزل مصر وجذب السودان إلى تيار إثيوبيا وأمريكا[١].

- بدأت إثيوبيا تطالب بحقها في المشاركة وإبداء الرأي في أي مشروع يتم إنْشَاؤُهُ على النيل في دول المصب، وحاولت إقناع السودانيين بذلك[٢].

- حثت إثيوبيا السودانيين على المطالبة بحقوق وهمية لهم منها إصدار عملة جديدة يضمنها الغطاء الذهبي المصري؛ رغبةً منها في مزيد من الشقاق بين مصر والسودان[٣].

---

[١] دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٣٢)، سودان ملف رقم (٢٢٥)، مذكرة من إدارة الشئون الأفريقية إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن تقرير إدارة المخابرات المؤرخ في ١٨ أكتوبر ١٩٥٦م، القاهرة ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦م، ص ص١-٢.

(2) FO_407_235, (Further periodic correspondence relating to Egypt Part 10 January to December 1956) No.5record of conversation between secretary of State And Colonel Nasser On March 1, 1956, p.26.

[٣] دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٣٢)، سودان ملف رقم (٢)، مذكرة من محمود سيف اليزل خليفة سفير مصر بالخرطوم إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية للشئون السياسية، بشأن إيفاد بعثة صداقة إثيوبية للسودان، الخرطوم ٢٤ أبريل ١٩٥٦م، ص١. ويراجع

FO_407_237, (Further periodic correspondence relating to The Sudan Part 3, January to December 1958, Sudan: Annual

==

فشلت إثيوبيا في إحداث الشقاق بين مصر والسوان بعد الانفصال؛ نظرًا لإدراك الساسة المصريين الغاية من الدسائس الإثيوبية، فبدأت مصر توجه نظر القائمين على السلطة في السودان إلى أطماع إثيوبيا في بلادهم والمنطقة، وسياستها تجاه المسلمين في إريتريا والصومال، وأن هدفها الأهم هو القضاء على أي تكتل إسلامي عربي على حدودها[١]، وأن هذا هو الدافع الأول الذي جعلها تشجع على انفصال السودان عن مصر، لذا بدأت مصر في وضع أسس العلاقة بينها وبين السودان كدولة عربية إسلامية شقيقة تربطها بمصر روابط متعددة ومصير مشترك، فمدت مصر يد المساعدة للسودان عسكريًا وماديًا وإداريًا، وهو ما أصاب القائمين على السلطة في إثيوبيا وعلى رأسهم الإمبراطور بخيبة أمل كبيرة بسبب انضمام السودان للجامعة العربية، واستمرار العلاقات الطيبة بينه وبين مصر، ورفض الانضمام إلى أحلاف وتكتلات أفريقية برعاية أمريكية إلا بعد مشاركة مصر فيها[٢].

---

==

Review, 1957, Sir Edwin Chapman-Andrews to Mr. Selwyn Lloyd. (Khartoum January 17), p.6.

(1) FO_401_48, (Correspondence respecting Ethiopia Part 10 January to December 1956 ) No.25 Ethiopia: Mr. Busk's final political review Mr. Busk to Mr. Selwyn Lloyd, (No.49. Confidential) Addis Ababa, June 4, 1956, P.25.

[٢] دار الوثائق المصرية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٣٢)، سودان ملف رقم (٣)، مذكرة من إدارة الأبحاث الأفريقية إلى وكيل وزارة الخارجية للشئون السياسية بشأن العلاقات الدبلوماسية بين إثيوبيا والسودان، أديس أبابا ٢٥

==

واستمرارًا للدور الخبيث الذي لعبته إثيوبيا في السودان والمنطقة خاصة بعد تضامن السودان مع مصر خلال العدوان الثلاثي عليها عام ١٩٥٦م، بدأت إثيوبيا تحرِّض على عدم الاستقرار في السودان بعد الانفصال، فقامت بطرد العقيد أ.ح أحمد عبد العزيز حلمي الملحق العسكري المصري بإثيوبيا بداعي نشاطه نحو الإريتريين والصوماليين، كما بدأت إثيوبيا دعمها للانقلابات العسكرية على الحكم في السودان(١)، فمدت عبد الله خليل بالدعم المالي والعسكري للسيطرة على السلطة والإطاحة بالأزهري في يوليو ١٩٥٦م، كما قامت بنفس الفعل ضد عبد الله خليل بتحريض الفريق إبراهيم عبود للانقلاب عليه في نوفمبر ١٩٥٨م(٢).

==

فبراير ١٩٥٦م، ص ١.ويراجع: نفس المصدر، والمحفظة والملف: خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن استقلال السودان وانضمامه للجامعة العربية، أديس أبابا ١٨ يناير ١٩٥٦م، ص ص١-٢.

(1) FO_407_235, (Further periodic Correspondence Relating to Egypt Part 10 January to December 1956) No.49, Egyptian Subversive Activities in Iraq, Libya, and Ethiopia, The Ministry of Foreign Affairs of some Representatives of Her Majesty the Queen, November 28, 1956, p.568. (See) FO_407_237, (Further Periodic Correspondence Relating to The Sudan Part 3, January to December 1958), No.4, The Future Orientation Of The Sudan. (Khartoum, Ugust 1 1957), p.16.

(2) FO_407_237, (Further Periodic Correspondence Relating to The Sudan Part 3, January to December 1958, No.9, The

==

**الخاتمة:** من خلال العرض السابق للدور الإثيوبي في انفصال السودان عن مصر نستخلص النتائج التالية:

- تعرضت مصر والسودان لمخطط بريطاني إثيوبي للتفريق بين القطرين والفصل بينهما؛ تكريسًا لسياسة فرق تسُد التي تبنتها دول الاحتلال الأوربي في مستعمراتها، وبالتالي جندت بريطانيا الحكومة الإثيوبية للقيام بهذا الدور حتى تُبعد عن نفسها شبهة التدخل لتوجيه السودان في المرحلة الانتقالية، وظهورها في المجال الدولي باحترامها اتفاقيات تقرير المصير.

- كان من أهم دوافع إثيوبيا لدعمها انفصال السودان عن مصر هي قضية إريتريا ومطالبة مصر باستقلال إريتريا عن إثيوبيا، وخشية إثيوبيا من وجود دولة إسلامية قوية على حدودها تدعم حركات الاستقلال ماديًّا وعسكريًّا ومعنويًّا، خاصة وأن مصر بدأت تطالب بضم إريتريا لحكمها كما كانت خاضعة من قبل في القرن التاسع عشر، ومن هنا عملت إثيوبيا على إبعاد مصر عن حدودها، خاصة حدود إريتريا بفصل السودان عن مصر.

- بالإضافة لذلك كانت إثيوبيا تدعم الانفصال نكاية في مصر نظير معارضة مصر لضم إثيوبيا إقليم الأوجادين (الصومال الغربي) لحكمها،

---

==

Future Orientation Of The Sudan. (Khartoum, November 25 1958), p.36.

ويراجع، وليد محمد سعيد الأعظمي: السودان في الوثائق البريطانية انقلاب الفريق إبراهيم عبود١٩٥٨م، بغداد ١٩٩٠م، ص ص ٣-١٠.

ومراقبة مصر التدخلات الإثيوبية في الصومال خلال فترة الوصاية ١٩٥٠-١٩٦٠م.

- ساعدت إثيوبيا في البداية حزب الأمة السوداني الانفصالي ماديًّا وعسكريًّا، واستقطبت أغلب الصحف السودانية لتشوية النظام المصري، باستغلال بعض الأحداث خلال عام ١٩٥٤م، وساعدهم في ذلك تحول موقف الإخوان المسلمين بالإضافة لموقف الشيوعيين من دعم الوحدة مع السودان إلى الانفصال.

- زيَّنَتْ إثيوبيا الانفصال لكثير من السودانيين، كان منهم أعضاء الحكومة في فترة الانفصال بقيادة إسماعيل الأزهري، ووعدتهم بتقديم مساعداتها المادية والعسكرية في حال الانفصال.

- حاولت إثيوبيا ضم السودان لعدد من الأحلاف العسكرية تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في المنطقة؛ رغبة منها في إخضاع السودان بعد انفصاله لنفوذها، والتخلص من تبعيته لمصر إداريًّا وسياسيًّا.

- نجحت إثيوبيا في التأثير على أغلب أعضاء الحزب الوطني الاتحادي، وجعلتهم يقتنعون بأفضلية الانفصال عن مصر خشية على مناصبهم بعد الاتحاد مع مصر، ورغبة منهم في انضمام السودان للمنظمات الدولية.

- لعب ضابط الاتصال الإثيوبي في الخرطوم دورًا كبيرًا في التواصل والتأثير على السودانيين خلال مرحلة تقرير المصير، لذا تم تعيينه كأول سفير إثيوبي في السودان عام ١٩٥٦م.

- كان لزيارة إسماعيل الأزهري لبريطانيا ثم لإثيوبيا أثر كبير على تغيير نظرته تجاه الوحدة مع مصر، وتجلى ذلك بتصرفه في مؤتمر باندونج ١٩٥٥م، حين أعرب عن رغبته في الظهور بوفد مستقل عن مصر.

- نجحت إثيوبيا بعد انفصال السودان في الحصول على ميناء جمبيلا من السودان، مقابل إنشاء قنصلية سودانية فيها لرعاية مصالح السودانيين، كما بدأت تتدخل في الشأن السوداني تمهيدًا لفصل جنوبه عن شماله.

- عندما وجدت إثيوبيا السودان بعد انفصاله يميل إلى القومية العربية التي تتبناها مصر، وانضم للجامعة العربية، وتضامن مع مصر خلال العدوان الثلاثي، بدأت إثيوبيا تدعم الانقلابات العسكرية في السودان لزعزعة استقراره وتقدمه.

- يتضح من الدور الذي لعبته إثيوبيا في المنطقة أنها لا تقل خطورة عن الكيان الصهيوني الذي زرعته دول الاحتلال لتشتيت الدول العربية، فإثيوبيا قامت بدور كبير في تفتيت دول القرن الأفريقي وحوض النيل، وسعت لعدم تقدمهم واستقرارهم وتهديدهم باستمرار في أهم مورد حيوي لهم وهو نهر النيل.

## المصادر والمراجع

**الوثائق غير المنشورة**

**الوثائق العربية بدار الوثائق المصرية**

- وثائق وزارة الخارجية المصرية: الأرشيف السري الجديد ملفات تحت أكواد

(٠٠٧٨-٠٨٠٦٣٠) محاولة إثيوبيا عقد اتفاقية صداقة مع السودان وساحل الذهب١٩٥٦م.

(٠٠٧٨-٣٧٥٧٣٠) وضع منطقة جمبيلا بين السودان وإثيوبيا ١٩٥٥م.

وثائق وزارة الخارجية المصرية: أرشيف البلدان سودان.

- ميكروفيلم (٥) السودان، محفظة(٧) سودان، ملف (٢).
- ميكروفيلم رقم(٦) السودان، محفظة رقم (٢٢) سودان، ملف رقم(١٠).
- وزارة الخارجية المصرية: أرشيف البلدان أديس أبابا.
- ميكروفيلم رقم(٥٠)، محفظة رقم (٧) ملف رقم (٣).
- ـــــــــــــ محفظة رقم(٣٢)، ملف رقم (٢)، (٣)، (٤)، (٣٢)، (٢٢٥).
- ـــــــــــــ محفظة رقم (٣٤) ملف رقم (٤).
- ـــــــــــــ محفظة (٧٨)، ملف (١)، (٣).
- ـــــــــــــ محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢).

**الوثائق غير العربية**

**وثائق وزارة الخارجية البريطانية تحت أرقام**

1- FO_401_35, (Further Correspondence Abyssinia Part XXXI,1939).

2- FO_401_39, (Correspondence respecting Ethiopia Part 1 January to December 1947).

3- FO_401_43, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 5 January to December 1951).

4- FO_401_44, (Correspondence respecting Ethiopia Part 6 January to December 1952).

5- FO_401_45, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 7 January to December 1953).

6- FO_401_46, (Correspondence respecting Ethiopia Part 8, January to December 1954).

7- FO_401_47, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 9 January to December 1955).

8- FO_401_48, (Correspondence respecting Ethiopia Part 10 January to December 1956).

9- FO_407_11, (Correspondence Respecting The Relations Bitween Egypt And Abyssinia 1878-1879).

10- FO_407_232, ( Farthar Correspondence Respecting Egypt Part 7, January to December 1953).

11- FO_407_234, ( Farthar Correspondence Respecting Egypt Part 9, January to December 1955).

12- FO_407_235, (Further periodic correspondence relating to Egypt Part 10 January to December 1956).

13- FO_407_237, (Further Correspondence respecting the Sudan, Part 3, January to December 1958).

14- FO_800_767, (public Record Office Egypt and Sudan,1951-1955).

15- FO_800_769, (public Record Office Egypt and Sudan,1951-1955).

**الوثائق المنشورة**

- رئاسة مجلس الوزراء المصرية: السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١ إلى ١٢ فبراير ١٩٥٣م، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٥٣م.

**المراجع العربية**


١. إسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن دول البحار، ج٢، م٢، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٩٦٦م.

٢. أيمن أحمد عبد الفتاح: العلاقات البريطانية الإثيوبية ١٨٦٩-١٩٣٦م، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية٢٠١٩م.

٣. البخاري عبد الله الجعلي: نزاع الحدود بين السودان وإثيوبيا، دراسة التطورات الدبلوماسية والأوضاع القانونية لحدود السودان مع إثيوبيا، ط١، مؤسسة دار العلم بيروت، ١٩٧٩م.

٤. جيمس روبرتسون: السودان من الحكم البريطاني المباشر إلى فجر الاستقلال، تعريب: مصطفى عابدين الخانجي، دار الجيل، بيروت ١٩٩٦م.

٥. سلاطين باشا: السيف والنار في السودان، تعريب جريدة البلاغ، البلاغ القاهرة، ١٩٣٠م.

٦. السيد رجب حراز: التوسع الإيطالي في شرق أفريقيا وتأسيس مستعمرتي إريتريا والصومال، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦٠م.

٧. شوقي الجمل: الدور الأفريقي لثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، سلسلة مصر النهضة، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر بالهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤م.

٨. عثمان صالح سبي:علاقة السودان بإثيوبيا عبر التاريخ، جبهة التحرير الإريترية مكتب الإعلام، أسمرة بدون.

٩. فاروق عثمان أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨م.

١٠. محسن محمد: مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٤م.

١١. محمد سعيد محمد الحسن: عبد الناصر والسودان، ميد لايت المحدودة،ط١، لندن ١٩٩٢م.

١٢. محمد صبري السوربوني: الإمبراطورية المصرية في عهد إسماعيل والتدخل الأنجلو فرنسي (١٨٦٣-١٨٧٩م)، ترجمة ناجي رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب٢٠١٢.

١٣. نعوم شقير: تاريخ السودان، تحقيق: محمد إبراهيم أبو سليم، دار الجيل بيروت ١٩٨١م.

١٤. نوال عبد العزيز مهدي راضي: دراسات في العلاقات المصرية السودانية ١٩٥٤-١٩٥٦م، دار الأنصار، القاهرة ١٩٨٢م.

١٥. وليد محمد سعيد الأعظمي: السودان في الوثائق البريطانية انقلاب الفريق إبراهيم عبود١٩٥٨م، بغداد ١٩٩٠م.

**رسائل جامعية**

- مروة أمين محمد مصطفى: العلاقات السودانية البريطانية من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٩م، رسالة ماجستير بقسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ٢٠٠٦م.
- ولاء إبراهيم حسن حامد: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه السودان١٩٦٩-١٩٨٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة٢٠١٥.

**دوريات أجنبية**

- E. R. Turton: Kirk and the Egyptian Invasion of East Africa in 1875, The Journal of African History, Vol.11, No.3, (1970), Cambridge University Press.